رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2221) السنة التاسعة
الاحد (14) آب 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

- 99 كتابا لتصبح مثقفا أكثر
- جذور أسرة اوباما
- التفسيرات الخاطئة للدين

ذهب الراين.. تاريخ نهر

ميسلون هادي تطلق "حفيد البي بي سي"

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدرت رواية "حفيد ال"بي بي سي" للكاتبة العراقية ميسلون هادي، التي تقع في ٢٨٦ صفحة من القطع المتوسط.
وبحسب جريدة "الخليج" تتناول الرواية علاقة المرأة بالمذياع، وذلك من خلال الشخصية المحورية في العمل، وهي الجدة شهرزاد التي تذكرنا مباشرة بشهرزاد ألف ليلة وليلة .
شهرزاد الجدة التي أصبح لها من الأولاد ستة أبناء وست بنات، ولها اثنان وعشرون حفيدا، ومنهم عبدالحليم الذي يعمل في دائرة رقابة المطبوعات، ويشكل إحدى الشخصيات الرئيسة في الرواية، هذه الجدة التي تعد مدخلا لقراءة تاريخ المكان ذاته، وذلك عبر ما يتناقله مذياعها من أخبار الحروب والانقلابات والثورات والاعتقالات وغيرها من الأخبار التي يمكن أن تعد مرجعا لتاريخ بلد مثل العراق، بل ولتاريخ المنطقة . المساحة المكانية في الرواية ممتدة بشكل كبير داخل بغداد العاصمة، وكذلك خارجها وصولاً إلى لندن، حيث تبث إذاعة ال"بي بي سي" أخبارها، وحيث تحاك هناك الكثير من تفاصيل سياسة المنطقة العربية، ويعطي هذا الامتداد المكاني للمتلقي فرصة للتعرف إلى طبيعة المدينة من جهة، وعلى ما يسودها من تطابقات أو اختلافات اجتماعية واقتصادية.

«حماية الثورات»

صدر حديثاً عن دار الإعلام العربية كتاب جديد بعنوان «حماية الثورات تكون بالثورة الكبرى»، تأليف نبيل عبيد، ويقع الكتاب في ١٠٣ صفحة من القطع المتوسط . في كتابه يعرض المؤلف ما يصفه بخلاصة دراسات منشورة في علم اجتماع المعرفة العربية الإسلامية، عن هذه الثورات وأفاقها العربية.
ووفقاً لصحيفة «البيان» يشتمل الكتاب على ثلاثة فصول جاءت بعنوان «تراث الثورة والثورة على الثورات» ويتضمن أفكار المؤلف عما يصفه بفيروس التخلف وإجهاض الثورات والفشل التنموي ثم حصانة الثورة، وجاء الفصل الثاني بعنوان «إعادة اللغة العربية لصنع الحضارة»، وحمل الفصل الثالث عنوان «ترقية آلية التفكير العربي».
يؤكد المؤلف إن ما يصفه بفيروس التخلف في الثقافة العربية هو حالة طارئة على المجتمعات العربية، مؤكداً أن مقومات نهضة وتقدم الأمة العربية موجودة، وتتمثل في الموقع المتوسط من العالم وتوافر المواد الخام والبترول والأرض الخصبة والمياه، والموارد البشرية سواء كانت عقولا مفكرة أو أيدي عاملة مدربة.
وفي نفس السياق يؤكد المؤلف أن السبب الرئيسي لما تعانيه الأمة العربية من تخلف مؤقت هو تغييب المعرفة، والذي يتضح في الفجوة المعرفية التي تزداد بشكل مستمر بين العرب والعالم المتقدم الذي يعيش في توسع مستمر، معتبراً أنه حتى مع الثورات العربية فإن هذه الفجوة لن تلتئم، مؤكداً أن تغيير النخب الحاكمة في العالم العربي لن يكون هو العلاج لهذه الفجوة، بل لن يعالج هذا الخلل إلا إنشاء جامعات ومراكز بحثية جديدة.
ويقول المؤلف إن الثورات العربية الراهنة لن تنجح إلا بإعادة اللغة العربية، لتكون مشاركة في صنع الحضارة مرة أخرى؛ معتبراً أن الثورة الكبرى التي يقصدها هي الثورة المعرفية، التي تعيد اللغة والمعرفة العربية مرة أخرى إلى مسار التاريخ والمعرفة الإنسانية.
كما يطالب المؤلف في كتابه بضرورة الإقلاع عن إصدار الأحكام القطعية على الجماعات، وعلى الأفراد بقوة المطلق والمقدس، وألا تصدر هذه الأحكام إلا بناء على تفكير علمي ومنطقي، وعدم التمادي في استخدام آلية النقد العدمي غير البناء، الذي يبحث عن مواطن الخطأ لدى الآخرين، دون التفكير بشكل إيجابي وعقلاني.

مايير يصدر كتابا عن نهر «الراين»

صدر كتاب «ذهب الراين، تاريخ نهر» للمؤلف فيليب مايير عن دار «بيران» للنشر في باريس. ويقع الكتاب في ٤٣٧ صفحة من القطع المتوسط.
وبحسب جريدة «البيان» تخصص أستاذ الطب فيليب مايير في فلسفة الطب، كرّس جلّ اهتمامه للتاريخ الفرنسي-الألماني. وبعد أن قدّم كتبا عن فرنسا وبروسيا وتاريخ الألزاس صدر له قبل فترة وجيزة كتاب تحت عنوان ذهب الراين، تاريخ نهر. ويؤرخ على مدى أكثر من ٤٠٠ صفحة وعشرة فصول للنهر السحري، كما قال الرومان ذات يوم عن نهر الراين، بل واعتبروه هبة من السماء.
أما فيليب مايير فاعتبر أن هذا النهر يجسّد أوروبا، فيما تعرفه من انقسامات بين الإخوة، كما فيما تصبو إليه من تطلعات عميقة للتوحيد.
ويعلن المؤلف منذ البداية حبّه الكبير لمنطقة الألزاس الحدودية بين فرنسا وألمانيا، التي ضمتها ذات فترة قبل أن تعود إلى السيادة الفرنسية، وأنه، أي المؤلف، حدد مهمة له في تنشيط العلاقات الفرنسية-الألمانية بأكبر قدر ممكن، ومن هنا جاءت كتابته عن «الألزاس»، واهتمامه بكل ما يخص تاريخ و«تقاليد» البلدين.
خاصة أن من يسميهم بـ«فرنسيي الداخل» لا يولون أية أهمية حقيقية بكل ما يخص ألمانيا، على خلفية ذكريات الحرب العالمية الثانية والاحتلال النازي لبلادهم.
وعلى الوجه النقيض من التاريخ الثقافي «المتناغم» للبلدان المجاورة للراين، يُظهر التاريخ السياسي درجة كبيرة من «التمزق» على خلفية منافسات لا تنتهي أبدا، ونزعات قومية «متزمتة» قوية وغرائز توسعية، حيث كانت «المشاريع التوسعية» النازية أبلغ تعبير عنها.
أما فيليب مايير فاعتبر أن هذا النهر يجسّد أوروبا، فيما تعرفه من انقسامات بين الإخوة، كما فيما تصبو إليه من تطلعات عميقة للتوحيد.
ويعلن المؤلف منذ البداية حبّه الكبير لمنطقة الألزاس الحدودية بين فرنسا وألمانيا، التي ضمتها ذات فترة قبل أن تعود إلى السيادة الفرنسية، وأنه، أي المؤلف، حدد مهمة له في تنشيط العلاقات الفرنسية-الألمانية
لكن على خلفية تاريخ طويل من النزاع ومن حربين عالميتين مدمّرتين برزت في أوروبا ميولا جامحة نحو إقامة سلام دائم على مستوى القارة وبدافع «القرابة» بين المناطق المجاورة لنهر الراين. وبهذا المعنى استعاد النهر «عبقريته» و«ذهبه»، كما أراد المؤلف أن يشير في عنوان الكتاب.

الجوانب الإنسانية والظواهر الفنية في شعر نازك الملائكة

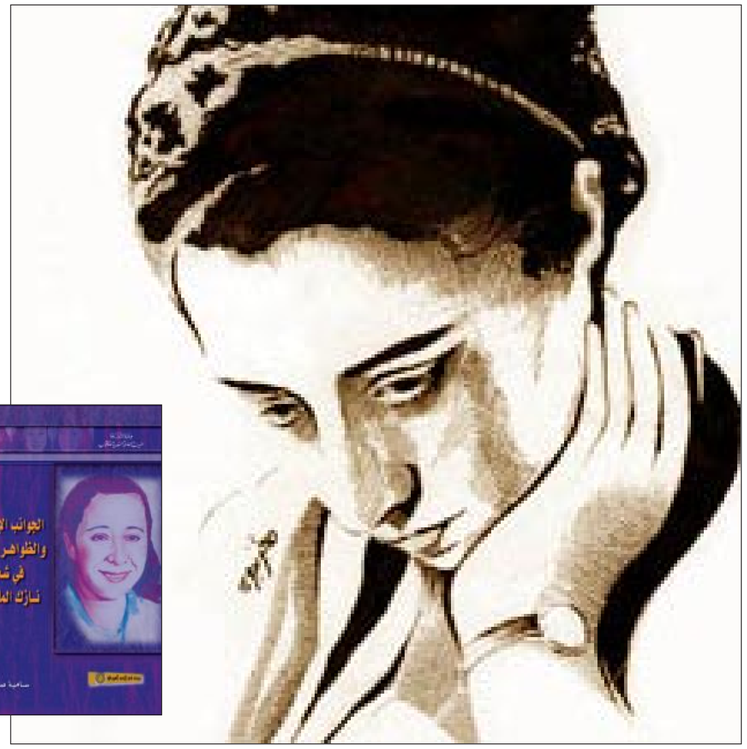

يستعيد كتاب الجوانب الإنسانية والظواهر الفنية في شعر نازك الملائكة للكاتبة سامية صادق ديوب تجربة شعرية عربية عريقة كان لها بصمة خاصة في ديوان الشعر العربي الحديث وهي تجربة الشاعرة العراقية نازك الملائكة التي شكلت مع زميليها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ظاهرة فنية جديدة في الشعر العربي من حيث التغييرات الجريئة فيما يتعلق بنظام القصيدة إيقاعاً ووزناً.
وينطلق الكتاب الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب من قضية الشعر الحر التي اثارت كثيراً من النقاش والحوار واختلفت وجهات النظر حولها بين مؤيد ومعارض وكان لنازك الملائكة قصب السبق في حركة الشعر الحديث مع العلم أن النقاد لم يتفقوا على ريادتها هذا النوع من الشعر إلا أن دورها لا يخفى في هذا المجال.
وترى الكاتبة أن شعر نازك مجال خصب للدراسة لكشف ابعاده الفنية والنفسية والاجتماعية فهو شعر يمثل مرحلة رائدة في حركة الشعر الحديث كما يمثل نموذجا ثقافيا عالي المستوى سواء من خلال الشعر أو التنظير النقدي في مجال الشعر الحر.
يتناول الكتاب في فصله الأول الجوانب الإنسانية في شعر نازك الملائكة مركزا على عدة قضايا وهي الموت والحياة، الحزن والسعادة، الحرية والقدر، الرجل والمرأة، الزمان والمكان، اللون والحركة مستشهدا بنصوص للشاعرة على كل جانب إنساني.
أما الفصل الثاني فيركز على أهم جوانب شعر نازك وهي الظواهر الفنية من بناء القصيدة وأساليب التعبير والصور الفنية والبناء اللغوي والإيقاع والموسيقا وهي جوانب ليس من السهل دراستها لدى شاعرة لديها غزارة في الإنتاج وتنوع في استخدام البنى اللغوية والشعرية.
ويركز البحث على دراسة اساليب التعبير على سمة الغنائية التي من السهل ملاحظتها في شعر نازك لأنها أكثر من العزف على أوتار الذات إلا أن ذلك لم يمنعها من استخدام أساليب أخرى كالقص والحوار الداخلي والخارجي.
وفي تناول الكاتبة لمحور الصور الفنية عند نازك تقول.. إن نازك الملائكة أدركت أهمية الصورة وادركت أنها وسيلة لنقل الفكرة أو الشعور وليست تعبيراً عنهما إلا أن شعرها لا يخلو من الصور التقليدية التي من مهامها الشرح والتوضيح أو الزخرفة أو المبالغة.
وتركز الباحثة على فكرة عدم الانفصال بين الشكل والمضمون عند الشاعرة ولاسيما أن الصورة الفنية هي أكثر الإبداعات التي قدمتها نازك فهذه الصورة ملتصقة بالفكرة إلى درجة التماهي والفكرة والصورة انبثقتا من اللاشعور معا.
وتلفت الكتابة إلى مدى معرفة الشاعرة ببحور الشعر وخصائصها وإمكاناتها لذا فقد أجادت الشاعرة استخدام البحر في مكانه وتنوعت بين الطويل والخفيف والوافر حسب الموضوعات التي تطرحها ما جعل الموسيقا الشعرية سمة ناجحة من سمات شعرها.
وفي الفصل الثالث يدرس الكتاب محور النقد عند نازك الملائكة حيث قدمت الشاعرة الكثير من الإنجازات في مجال النقد الإجتماعي عامة وفي نقد الشعر خاصة والشعر الحديث تحديدا وذلك وفق أبحاث ودراسات وكتب.
في مجال النقد الاجتماعي تناولت الشاعرة قضية تحرير المرأة ومفهوم الحرية وعلاقة الأديب بالمجتمعات وسواها من الموضوعات وقدمت كتبا هامة في تلك المجالات مثل نحو مجتمع عربي أفضل والتجزيئية في المجتمع العربيوغيرها.
لكن تميز النقد عند نازك ظهر من خلال النقد الشعري حيث اعتبرت من المنظرين الأوائل في مجال الشعر الحديث اذ دعت إلى عدم الفصل بين الشكل والمضمون إلا أنها كانت ترى أن المضمون غير قادر على صناعة قصيدة بل هو مادة خام بحاجة إلى ما يحتويها.
وتختتم الباحثة الكتاب بدراسة حول شعر نازك الملائكة بين النظرية والتطبيق حيث وجدت أن هناك بعض التناقضات الناشئة عن أن الشاعرة قدمت النظرية والنموذج معاً وهو ليس بالأمر السهل ولا يمكن إنكار أنها وصلت إلى قمة الإبداع في بعض أعمالها الشعرية كما قدمت التفاتات نقدية غاية في الأهمية فكان لها مكانة مميزة كشاعرة وناقدة.
يذكر أن نازك الملائكة من مواليد بغداد ١٩٢٣ تربت في أسرة مثقفة ما جعلها تتجه نحو العلم فدرست اللغة العربية في دار المعلمين ببغداد وحصلت على ماجستير في الأدب المقارن من أمريكا وعملت في التدريس في عدة بلدان عربية واتجهت لكتابة الشعر والنقد حيث أصدرت عدداً من المجموعات الشعرية والكتب النقدية وقد منحتها جامعة البصرة شهادة الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٢ وتوفيت في القاهرة عام ٢٠٠٧.
يقع كتاب الجوانب الإنسانية والظواهر الفنية في شعر نازك الملائكة في مئتين واثنتين وسبعين صفحة من القطع الكبير بغلاف يحمل صورة الشاعرة فوق خلفية بنفسجية. – سانا-

«99 كتابا لتصبح مثقفا أكثر»

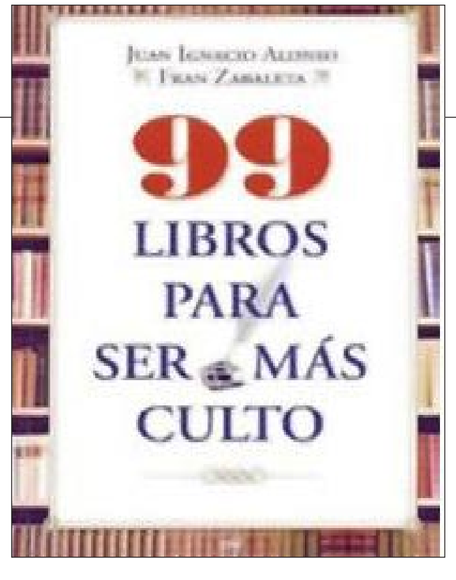

صدر عن دار «مارتينيث روكا» الإسبانية للنشر كتاب «٩٩ كتاباً لتصبح مثقفاً أكثر»، والذي سرعان ما وجد نجاحاً لافتاً خاصة في فترة الإجازات الصيفية.
وبحسب جريدة «الدستور» أعلنت الدار عن كتابها قائلة «إذا كنت قد تمنيت دائماً معرفة كل شيء عن الأدب، ولكنك لم تجد وقتاً لقراءة أعمال كبار الكتاب، فهذا هو كتابك».
والكتاب يضم خلاصة ٩٩ كتاباً أدبياً خالداً، من أروع ما أبدعته الإنسانية في الآداب وفق مؤلفيه خوان إغناثيو ألونسو وفران ثابالينا، وقد اجتهدا لأعوام كي يقدما عصارة آلاف الصفحات لعشرات الكتب في كتاب واحد يتكون من ستمائة صفحة.
ويؤكد المؤلفان على أن عملهما هذا ليس أكاديمياً ولا موسوعياً ولا مجرد دليل للقراءة، فقد حرصا على أن يكون ممتعاً ونافعاً بحد ذاته، وهو وإن كان موجهاً إلى «كارهي» القراءة إلا أنه نافع لمحبيها أيضا، بل ولأولئك المختصين الذين سبق لهم أن قرؤوا هذه الأعمال ونسوها أو احتاجوا إلى معاودة مراجعة ما تبقى منها في ذاكرتهم أو لا يجدون الوقت لإعادة قراءتها.
ومن بين أبرز الأعمال التي يقدمها الكتاب بشكل مكثف وبسيط «الإلياذة والأوديسا»، «ألف ليلة وليلة»، «الكوميديا الإلهية»، «دون كيخوته»، «مسرحيات شكسبير»، «مدام بوفاري»، «الأحمر والأسود»، «الجريمة والعقاب»، «البؤساء»، «بانتظار غودو»، «البحث عن الزمن المفقود»، «يوليسيس»، «الشيخ والبحر»، «غاتسبي العظيم»، و«مائة عام من العزلة». وغيرها.
ويقر المؤلفان بأن كتابهما ينقصه تناول الأعمال الشرقية إلا أنهما يبرران الأمر بكون عملهما موجه للقارئ الغربي بشكل عام وللإسباني بشكل خاص لذا كانت حصة الكتب المكتوبة بالإسبانية أكثر.

في مكتبات الاجنبية

الكتاب: الحياة الداخلية لمفتشي العصور الوسطى
تأليف: كارين سوليفان
الناشر: جامعة شيكاغو٢٠١١

عرفت أوروبا فترة مظلمة جداً في تاريخها خلال العصور الوسطى، حيث ساد القمع والقتل على مجرّد الشبهة في التفكير بطريقة مغايرة لما كانت تقول به الكنيسة، حظيت تلك الفترة بالعديد من الدراسات خلال العقود الأخيرة المنصرمة،
وكانت الأغلبية الساحقة من تلك الدراسات تعنى خاصة بتحليل السياق الاجتماعي والسياسي الذي أدى إلى فترة محاكم التفتيش، ولكن دون إعطاء أهمية كبيرة لأولئك الذين يقومون عليها والذين نصّبوا أنفسهم مشرفين عن كل ما كان يختلج في صدور الناس آنذاك. إن الأستاذة الجامعية والباحثة كارين سوليفان، الأخصائية بالعصور الوسطى الأوروبي (تسدّ) هذه الثغرة في كتابها.

×××

الكتاب: قاموس عاشق للبرازيل
تأليف: جيل لابوج
الناشر: "بلون" باريس ٢٠١١

يكرّس المؤلف عدداً من (مداخل) هذا الكتاب-القاموس لما يسميه مغامرات المطاط (الكاوتشوك) والقهوة والخشب البرازيلية (المرسوم في ذاكرته بعد تردده المنتظم إلى هذه البلاد)

×××

الكتاب: كيف توضع نهاية الحروب
تأليف: جيديون روز
الناشر: سيمون وشستر نيويورك ٢٠١٠

يردد المؤرّخون أن تاريخ الإنسانية هو تاريخ حروب بالدرجة الأولى. لكن هل يمكن وضع نهاية لها؟. هذا هو بالتحديد موضوع اهتمام الكاتب والسياسي الأميركي خلال إدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون، ويحمل الكتاب عنوان: (كيف توضع نهاية للحروب) مع عنوان فرعي يقول: (لماذا نستخوض دائما المعركة الأخيرة)؟ وتتم بالتحديد دراسة (الحالة الأميركية) وموقفها من الحروب.

×××

الكتاب: الحرب الأهلية الرقمية
تأليف: بول جوريون
الناشر: تكستيال

يقترح جوريون تحليلاً لا يخلو من إبداع وتجربته الشخصية بحكم كونه باحثاً أنثروبولوجيًا واقتصادياً من جهة، ومدوّنا واسع الانتشار حيث تسجل مدونته ١٠٠ ألف زيارة شهريًا، من جهة أخرى.

×××

لبنية وآليات اشتغال مختلف أشكال المقاومة الرقمية، تساعده على ذلك خلفيته

في مائتى وعشر صفحات من القطع المتوسط ، صدر عن مؤسسة شمس للإعلام بالقاهرة ، كتاب " أفكار متمردة " للكاتبة اللبنانية مروة كريدية وهو كتاب يمثل في مجمله وقفة عارية أمام الروح ، ينتقد من خلالها الواقع المجتمعي بحب كبير ، ويدخل في دوائر الخوف في خطابات الساسة والمفكرين ، وهو مجرد مجموعة خواطر وأفكار مبعثرة تطل من خلالها الكاتبة على البشر أينما كانوا ، ولأي مذهب انتموا؛ تقول الكاتبة " لا أدّعي معرفة ، ولا أكرس معتقداً، عربية اللسان، كونية التفكير ، أغني خارج جموع الأسراب الفكرية ، غير أني على قناعة بأن كونية الأفراد لا تعود إلى العقلانية التي يتحلون بها ، بل إلى قدرتهم على التخيل الخلاق ، التخيل الخالي من الصور والأحكام المسبقة ، بحيث يستطيع المرء أن يفكر بشكل مختلف ، لذلك فهو يصل إلى حلول نوعية. جدير بالذكر أن مروة كريدية كاتبة لبنانية الجنسية ، كونية الهوية، لها العديد من الدراسات والمقالات العلمية والأعمال التشكيلية.

الكاتبة ترصد مفارقات المجتمع المنفلت

من نقد الواقع اللبناني إلى نقد الواقع العالمي

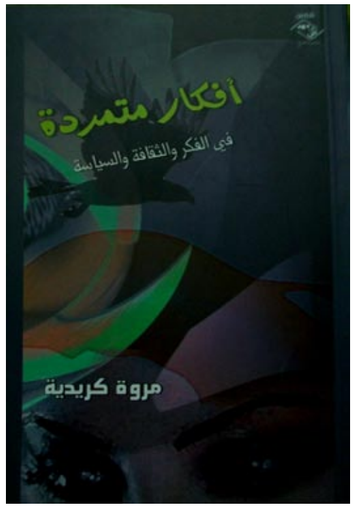

عرض : محسن حسن

كتاب " أفكار متمردة " لـ مروة كريدية وقفة عارية أمام الروح، ودخول إلى دوائر الخوف في خطابات الساسة والمفكرين

الكتاب يصف ملامح الفكر التخويني في سياسات الشرق الأوسط وخطاباته الثقافية

أسئلة وجودية

في مستهل كتابها ، أثارت الكاتبة صورة المشهد الحضاري للأمم والشعوب ، ذلك المشهد الذي خلفته الحضارات البشرية ، والذي يدفع بدوره أي باحث أو إنسان إلى النظر في الواقع المتحصل الذي وصلنا إليه ، متحسراً على دماء تسفك هنا وهناك نتيجة " غباء " بشري سببته " قدسية " الأفكار في أغلبية الأحيان ، و " ذات " منغلقة لا ترى في الغير والآخر ، إلا شراً يجب صلبه وحرقه وسحقه ... فتقف ثائرة تريد حماية " مقدسها " فتمسح الأخضر واليابس .

ويبدو أن هذا الواقع المتحصل المؤلم من وجهة نظر الكاتبة ، هو الذي جعلها منذ الصغر تغرق في الأسئلة الوجودية حيث تقول " طالما راودتني أسئلة وجودية في صغري ، وكنت أسأل نفسي ، أثناء سيري عائدة من مدرستي ، في شارع الحمراء ببيروت ، وأنا أتأمل وجوه البشر تمر أمامي ، وأراقب حركتهم التي تتكرر يومياً : الباعة ، ماسحي الأحذية ، كشك الجرائد ، ومقاهي الأرصفة ، وأطرح على نفسي جملة أسئلة مفادها : ما هي العلاقات الرمزية التي تحدد غايات المجتمع ؟ وكيف تتجسد عملية خلق المجتمعات وتأسيسها ؟ من الذي يؤسس هذا المجتمع لينتج أفراداً متطابقين إلى حد ما أو منضبطين ضمن قواعد وشروط هذا المجتمع او ذاك ؟ من يقول إن هذا عيب أو محرم ؟ من يحدد ما هو مسموح وما هو غير مسموح ؟ من يشرّع ومن يسن القوانين الاجتماعية ؟ ما هو هذا الشبح " المقدس " الذي لا يمكن أن نراه وهو يتدخل في تفاصيل حياتنا اليومية ؟ ".

مجتمعات طاردة

ومن خلال وصف المجتمع اللبناني في الثمانينات ، تتطرق الكاتبة إلى تصوير مشهد المجتمعات العربية التقليدية ، تلك المجتمعات الطاردة للمواهب ، المهيمنة على الأفكار المتحررة المبدعة ، ففي تلك المجتمعات " تنحدر القيم الرفيعة وترتفع الأمور الوضيعة ، بل وتتحول الرموز الهابطة إلى فضيلة مشرقة ، فكلمة " فن " التي تحمل أرقى مفاهيم الإبداع والرقي الروحي ، تتحول لقباً لكل ناعق وزاعق ، وتصبح " الداعرة " فيه أشد شهرة وأكثر نقاوة من مريم العذراء ، وتتحول الثقافة في هذه المجتمعات إلى " عهر فكري " ، ويكثر تمسيح الجوخ ، فيصبح المثقف كائناً ينكش وينبش ليجعل من هذا " السياسي " أو ذاك ، إنساناً فاضلاً فيضع له النظريات التي تساهم في شرعنة وجوده ، كما يرافقه في حله وترحاله ومؤتمراته ، فالمثقف الأكثر رواجاً ، هو ذاك الذي يشرع لقدسية أفكار ، ويحولها إلى دوغمائية منغلقة ، تسيّر الأمم وتتحكم بمصائر الشعوب ... لا سيما إن كان هذا المجتمع طوائفياً ، فيعمل " المفكر المأجور " على وضع الأطر الفكرية التي تشرّع سفك دماء " الآخر " أو تستبعده على الأقل ، وتضعه في خانة الإبعاد والعزل أو تضعه ضمن دائرة التصنيف الموجودة في المخيال الطائفي " .

مجرد تخيل

وانطلاقاً من تلك النظرة الناقدة لمجتمع الطوائف الموصدة ، والإبداع المقتول ، تتمسك الكاتبة برفض ما يسمى بالمؤسسات الاجتماعية المنغلقة حتى ولو كانت ممثلة في الأسرة ، تلك التي يمارس فيها الأهل هواية السلطة بحجة التربية ، فتقمع الرغبات المنتجة ، ويُقمع الإبداع بعنف بحجة التهذيب ، ويتمّ من خلالها تلقين الشحن الغثني الطائفي والطبقي والعرقي وحتى المذهبي بحجة أنهم أبناء " أصول " ، ومن ثم تمقت الكاتبة أيضاً تلك المرجعيات المطلقة التي تستمد الأنظمة الاجتماعية منها الشرعية والقدسية ، وتعتمدها كمصدر " مقدس " للتشريعات البشرية ، وسن القوانين الأخلاقية ، وبناء على ذلك تتخيل الكاتبة مجتمع اليوم ، مجتمعا مخالفاً للمعهود الاجتماعي ومغايراً للمقبول المجتمعي ، وترى نفسها خارج الكرة الأرضية ببعدها الاجتماعي وهي تنتمي إليها ببعدها المكاني ، تسبح في كون لا متناه ، تحس بالكائنات جميعها تنسجم معها وتتناغم مع سيرورتها تبادلها الحب والحنان ، لا تؤمن بجماعة ولا مجتمع ولا " دين " ، بل تؤمن بالواحد وتقبل بكل شيء ، وتعترف وتحب كل ما حولها من الشجر وحتى الحجر .

فكر التخوين

وتحت عنوان " تكنولوجيا السلطة الرعوية خطابات تخوينية وبلطجة منظمة " قررت الكاتبة أنه عند استعراض بانوراما الثقافة السياسية في الشرق الأوسط ، على امتداد العقود الأربعة المنصرمة ، نجد أن فكر " التخوين " يطغى على الخطاب السياسي والثقافي على حد سواء ، حيث يمنح إنسان " القرن الحادي والعشرين " نفسه حق محاكمة " الآخر " ونفيه وتشريده ، وهذا ينسحب طبعاً ، كما تقرر الكاتبة ، على كافة الشرائح المجتمعية دون استثناء ، فغالباً يجد من هو في موقع " السلطة " مهما كانت ، المسوغات لمحاكمة من هو في الموقع " الآخر " . وتضع الكاتبة يدها على السبب الرئيس الذي يكمن وراء هذه الخطابات " التخوينية " والسجالات " الاتهامية " ، محددة إياه في إحلال الأشخاص محل العلاقات ، وإبدال المسؤوليات محل الأسباب ، والأغراض محل الشروط والإمكانيات المتاحة للفاعلين ، ومن ثم تنتشر " نظرية المؤامرة " في الثقافة السياسية الحديثة ، تلك النظرية التي تعرفها الكاتبة بأنها إضفاء نزعة شخصانية بحيث يكون هناك " أشخاص معنيون " في المخيلة يُتصور من خلالهم أنهم أعداء يهددون " الأنا المجتمعي " وبالتالي تعمل هذه الأنوية على الاستنفار والمواجهة .

الإسلام الكلاسيكي

ورأت الكاتبة أن " الإنسان " في الفكر الإسلامي الكلاسيكي هو أشبه به في الفكر الصوفي ؛ عارف متحقق بالمعارف الإلهية التامة الكاملة بنفسه وبالوجود وبالألوهة ، ومن ثم فلا مكان في هذا الفكر للإنسان غير العارف أو العادي ، حيث يبقى غير العارف في رتبة " العوام " ، وتقرر الكاتبة أن الفكر الإسلامي الكلاسيكي بمجمله لا يختلف في هذه الجزئية عن الفكر الوسيط المبني على تقسيم البشر إلى طبقات " خواص " و " عوام " ؛ بمعنى أنه يغيب الإنسان الاجتماعي غير المطيع أو الجاهل عن هذا الفكر ، وهو الأمر الذي تؤكد المؤلفة أنه أدى إلى نفي المسلم وغير المسلم على حد سواء ، وأنه أدى كذلك إلى جعل " الطاعة " هي المعيار الوحيد للإنسان ، بالإضافة إلى أن حكام الدول الإسلامية المتعاقبة حاولوا استثمار العلماء والفقهاء للسيطرة على " العامة " من خلال ما أسمته المؤلفة بـ " الخداع الأيديولوجي " وجعل المنطق " الجبري " تبريرا للممارسات القمعية ، ومن ثم تقرر الكاتبة أن الفكر الإسلامي تحول تدريجيا من موقع " الفاعل " في صناعة الواقع وصياغته وترشيده ونقده إلى موقع " المبرر " لهذا الواقع والمدافع عنه ، وذلك عبر إضفاء مشروعية لاهوتية وغطاء أيديولوجي عليه .

الليبرالية اليوم

وفي الجزء الأخير من كتابها ، تطرقت المؤلفة إلى الحديث عن ملامح التيارات الليبرالية في عالم اليوم ؛ معتبرة أن الطرح " الليبرالي " المناهض للأيديولوجيات المواجهة يؤدي بحد ذاته إلى تشييد أيديولوجيا جديدة تصب في أن يصبح شعار " الليبرالية " ذاك " المقدس " الذي لا يمكن مسه ، تماما مثل بقية الطوائف والأديان والأفكار والمقدسات الأخرى الموجودة على الساحة العالمية ، ومن ثم يتحول هذا الشعار " الليبرالية " إلى العصا الذي نقمع به الآخرين ، تقول الكاتبة " إن الليبرالية المطروحة علينا اليوم تضفي على ذاتها أكثر من أي وقت مضى رداء إثبات بسيط لنظام الأشياء ، وحيد وغير قابل للدحض ، هكذا يصرح " الان مينك " من أجل الإنهاء الحاسم لأي نقد فيشير إلى أن " ليس الفكر ، وإنما هو الواقع الذي يتصف بصفة الواحدية " . إذن لم يعد أيضاً هناك أي مجال للتفكير : فالواقعي الآن يكفي . والواقعة والقيمة لم يعودا يشكلان إلا شيئا واحداً " وتصل الكاتبة إلى أن ما يواجه شعوب العالم اليوم ، وتعاني منه ، هو سياسة " اختزال الكائن الإنساني " إلى كائن مادي اقتصادي مستهلك فقط ، ومن ثم يتحول هذا الكائن إلى رقم مسطح ذي بعد واحد على قائمة الاقتصاد العالمي ، ورقماً في بورصة الأسهم يتحكم بها المسيطر على المال.

"أصابع تبتكر النار" .. قصائد تتحسس همسا دافئا

عرض : خلود الفلاح

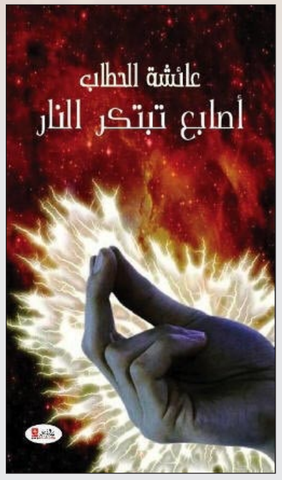

عائشة الحطاب شاعرة أردنية تعرفت إليها عبر" فوضى الأوراق" الموقع الالكتروني الذي تشرف عليه، وفي هذا العام التقينا في بلادي الحبيبة ليبيا لأستمع إلى روح نصها الشعري ولأتعرف على عائشة كإنسانة رائعة.

عبر هذه الفسحة أقدم عرضا لكتابها "أصابع تبتكر النار" منشورات بيت الشعر الفلسطيني___ الطبعة الأولى___ ٢٠٠٩.

الكتاب يتضمن "٢٢" نصا شعريا نذكر منها: رجل من ماء – سراب العمر – أتحسسك همساً دافئاً– تمنيتكَ لو – روح الفقد – أرتبك وحي القصيدة– دع النقاط على دمي– خارج المتن –أحتاج قوة بحجم بركان – لأسقط افتراضي.

نصوص أصابع تبتكر النار" حالة من البوح الأنثوي البهي تظلل به الشاعرة عائشة الحطاب يومها المزدحم بواجباتها الحياتية وقلقها في هذا العالم المتسارع الخطى.

طويلاً جلست أتوحمك
أنقب عن فتات لحظة لك
أقتفي أثر ملامح عبرت من هناك
ما زالت الطريق ترسم لنا
معابر صغيرة.. صغيرة
وما زال الهواء بارداً
يتناسخ للمواعيد المنسية.

في تقديمه للكتاب يكتب الشاعر محمد حلمي الريشة " عائشة الحطاب صوت شعري آتي المستقبل، يخطفك من حواسك بحنان أنثوي بليغ النحت في فضاء القصيدة.

فضاء متضمخ بالإندهاش الحاد، حد الصدمة والذهول، فلذة الغيبوبة لأن عمل المخيلة فيك لا يمكنه إدراك التوقف، بل يصير فيك كثرة القصيدة حطها الشعر من عل.

لكن الشاعر الحق قادر على الحفر الآن في زمنه المستقبلي وهو بهذا أيضا يؤكد الإقرار في كل اقتراح حداثي آخر، أن الشاعر كائن رؤيوي مستشرف قادم من زمن لم يأت بعد، رغم مكانه الآن هنا وهو داخل محترفه الشعري يعض على قصيدته بنواجذ اللغة غارزاً إبر أسئلته الوجودية في لحم عافية الحواس".

ثمة روح تسكن شاطئاً للحنين
ثمة جسد ينصهر في الآه
يعضك الجوع في الليل لتغادر منصة النوم
وتمضي بغطاء رأسك لتعزف على نوتة العقل
تراتيل النحيب.

عن كتاب "أصابع تبتكر النار" تقول عائشة في احد حواراتها الصحفية حمل دمائي الأولى كتجربة في حراقات الشعر ، كان غناءً تملؤه الأشجان وكان له أن لا يبقى عارياً في حضرة الحب والحلم. هي الكلمات التي لا تقوى صورة على مضارعتها، فإذا هي أمام تيار متدفق من الصور الغريبة المتباعدة تتضافر وتتكاثف للنهوض بعبء التعبير عنها.

وتضيف عائشة أكتب لكل من أحمله في ذاتي إنسانا وفي قلبي حلما.. لكل وردة وفراشة ونورسة تحلق في سمائي وتحط على شباكي لتبلغني رسالة الحياة، أكتب للطفولة والمرأة والرجل الذي أتمناه أن يكون نصفا منصفا، لا نيفا ظالما، لكن من الذي سأكتبه ويكتبني هذا ما أبحث عنه دون هدف.

ما من أحد يرافقني
وما من أحد يرمم نظرتي
وجهي نوم وسحابة
موقف تاه بالوقوف.
من يضع الأقدار في يدي
أنا العظام المنحوتة في الدروب،
وأنا الكلمات التي تلمس أصابع الليل
من يتأمل تهوري وانعتاقي؟.

إذا كانت إيزابيل الليندي تقول "أكتب لأتداوى" فان عائشة الحطاب تكتب للبحث عن ما يشبه المساكنة الروحية لتعزف على وترها حكاياتها المرهقة من تعب الحياة.

تعبت من التريث
كم شدوت على وتر القلب
ضع النقاط على دمي
لتقرأني نزيفاً بجدول التأوه
استدركني فوق علو الأنساغ
لأكون ارتماءً امتصت بنسغي
أمطرني بالهواء العليل نرجسة
دع شعرك شمسياً لإشراقي
استدركتك بحراً عابثاً بثويي
عانقتك موجاً قادماً نحو ثغري

كم كان هائلاً ذاك التحديق كتيار النبوءة اقترفني، وفي المساءات أشعلني على أبراج الكنائس لأكون ميلاداً بصفحات العشق المقدس.

كتاب "أصابع تبتكر النار" يروي حكاية امرأة عاشقة تشاكس القلب مرةً والذاكرة مرة أخرى.

ما بين الماء ماء
وندى امرأة تقطر كأنها رقصة رهوانٍ
قطرة تتغاوى بهطولها
تأتي من رذاذ النهم
تمارس طقوس الفوضى على عتبات الزفير
إنها الفراديس الناعسة في رقة السماء.

موروثات الحضارات القديمة وراء انتشار الأفكار الدينية الخاطئة عن المرأة

الإنتشار السريع للإسلام ساهم في إختلاط مفاهيم قديمة مع المعتقدات الدينية

الإسلام أنصف المرأة وساوى بينها وبين الرجل في كل الحقوق

"التفسيرات الخاطئة للدين" .. كتاب ينصف المرأة المسلمة من وجهة نظرالدكتورة زينب رضوان

عرض : صفاء عزب

يعد وضع المرأة في أي مجتمع أحد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدمه لأن المرأة لا تعيش منعزلة عن الرجل في أى مجتمع وتخلقها لابد وأن ينعكس على تفكير الرجل وسلوكه بل وبشكل واحدا من أهم المعوقات الثقافية التي تعرقل التنمية . . بهذه الكلمات عبرت الدكتورة زينب رضوان أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة عن رأيها في أهمية المرأة في المجتمعات العربية وإنطلاقا من هذا الرأى قدمت في أحد مؤلفاتها رؤية تحليلية تنويرية عن المرأة في الإسلام من خلال كتابها المثير للجدل " التفسيرات الخاطئة للدين .. كأحد معوقات التنمية أمام المرأة " وهو كتاب يلتقط المفاهيم الدينية الخاطئة المرتبطة بأوضاع المرأة في العالم العربي والتي تكرس لتخلفها عن مجتمعها بحجة الدين وتقوم المؤلفة بتنقيحها وتنقيتها لإثبات ما بها من أخطاء وذلك إعتمادا على تخصصها ودراستها الإسلامية .

خلفية تاريخية

وعلى الرغم من أن الكتاب صغير الحجم ولا يتجاوز الخمسين صفحة إلا أنه يقدم رؤية مستنيرة لقضايا نسائية دينية جدلية . وتبدأ المؤلفة بشرح خلفية تاريخية للوضع المتدني للمرأة قبل الأديان وبعدها . وتشير إلى أن المرأة عانت من الإفتئات على حقها الإنساني في الحياة وفي مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات عبر التاريخ الإنساني وان قضيتها هذه خلت من العدالة حيث استبد بها وتعرضت للإهانة وذل العبودية في مجتمعات كانت تعد في وقتها من أرقى المجتمعات فكرا وحضارة كاليونانيين والرومان . وهو ما عانت منه أيضا المرأة العربية قبل الإسلام حيث كانت تابعة له ومنسوبة إليه ومصالها بيده على حد وصف المؤلفة. وفي موضع آخر من الكتاب تشرح الدكتورة زينب رضوان وضع المرأة في حالة الزواج مشيرة إلى انها لم يكن لها حرية في إختيار الزوج أو قبول الزواج من عدمه ولم تكن الحياة الزوجية قائمة على الإعتراف بحقوق أو شركة متبادلة بين الزوجين. وتضيف الكاتبة أنه في ظل هذ الوضع كانت الزوجة هي موضع الإضطهاد ووسيلة للإستمتاع وقضاء الشهوة.

نساء الجاهلية

وتنتقل الكاتبة إلى سرد بعض النماذج السافرة في العصر الجاهلى الدالة على إمتهان كرامة المرأة منها إعتبار زوجة المتوفى ضمن الإرث الذى يتركه لولده أو اشقائه يمكنهم الإستمتاع بها إذا رغبوا وإذا رفضت حرموا عليها بالزواج من أى شخص آخر . وتشير أيضا إلى انه في حالة الطلاق كان يتم دون مراعاة لمصلحة الزوجة ولا الأبناء ولا حتى مراعاة مشاعرها أو حقوقها وذلك لأن الإناث – وفقا للمؤلفة- كن محل كراهية من العرب يتعرضن للوأد في أحيان كثيرة. كما أعتبرت المرأة في عصور قديمة أنها المسؤولة عن إخراج آدم من الجنة وأنها سبب شقائه . وهو ماكان يستند إليه كارهو المرأة في ممارسة ظلمهم ضدها مثل حرمانها من حقها في الميراث.

تصحيح قرآني

وتنتقل المؤلفة إلى التصحيح القرآني لتلك المفاهيم المغلوطة والممارسات الخاطئة ضد المرأة وتؤكد أن الإسلام منح المرأة حقوقها كاملة وأن إتهامها مثلا بإخراج آدم من الجنة باطل يبرئها منه القرآن الكريم . كما أشارت إلى أن الإسلام أقر أهلية المرأة لكل تكليف إيماني وإجتماعي وتعبدي ومالي وجهادي وأخلاقي كالرجل دون أي تميز كما منحها إستقلالية مادية عن زوجها فتبيع وتشتري وتمتلك وتهب وتقبل وتوصي . وتضيف المؤلفة أن الإسلام أعطى المرأة أيضا الحق إن لم تكن قاصرة أن تزوج نفسها وتفتدي نفسها من زوجها وتصالحه . كما أقر الإسلام مشاركة المرأة المسلمة للرجل المسلم كيان الدولة والمجتمع سواء بسواء مشيرة إلى أن المرأة أخذت منها البيعة مستقلة عن الرجل . وتنتهي الكاتبة من سرد كل هذه المفاهيم القرآنية إلى أن ذلك يعنى فرض الأهلية التامة للمرأة ومساواتها للرجل عقلا وخلقا وخلافه. وعلى الرغم من ذلك تنتقد المؤلفة مأأسمته تسرب بعض المعتقدات عن دونية المرأة ومكانتها قبل الإسلام إلى الفكر الحديث مما أدى إلى إنعكاسات سلبية في الشعور والاشعور الجمعى العربى والإسلامي لهذه المعتقدات إعتمادا على أحاديث مناقضة لنصوص الإسلام في القرآن ما أدى إلى تحميل المرأة ظلما كثيرا والإسلام منها براء .

معوقات ثقافية

وتنتقل الدكتورة زينب رضوان في جزء آخر من كتابها لتتناول المعوقات الثقافية لنهضة المرأة وممارستها لحقوقها التي منحها لها الإسلام وتركز على أهم معوق تلخصه في سرعة إنتشار الإسلام بين أصحاب حضارات قديمة كاليونان والفرس والترك والهنود موضحة أن تلك الشعوب كان لديها أفكار وآراء قديمة تركت رواسبها في تحويل الآراء الفقهية بعيدا عما أراده الإسلام . كما تضيف أن التوسع الإسلامى صاحبه هجوم ضاري على الخلافة الإسلامية وتقاليد الحكم النبوى . بالإضافة إلى أن وسائل البحث والتيقن من المعلومات – وفقا للمؤلفة- كانت محدودة للغاية قبل ظهور المطابع وتيسير سبل الإتصال وهو ما يعنى إحتمالات عدم تخلص بعض الفقهاء من المؤثرات والرواسب القديمة في أفكارهم والتى تنعكس بالتالى على نتاج فكرهم في بعض الأحيان.

ويسرد الكتاب نماذج لبعض ما اشتهر من أحاديث عن المرأة وكانت مثار جدل ومنها " هلكت الرجال حين أطاعت النساء "، " شاوروهن وخالفوهن " ، " طاعة النساء ندامة" حيث تقوم المؤلفة بشرح مناسبة كل حديث مما ورد لتثبت عكس الشائع مما فهم من الحديث.

حقوق المرأة

وفى الجزء الأخير من الكتاب تتناول الدكتورة زينب رضوان إنعكاس التفسيرات غير الصحيحة على حق المرأة في المساواة. وتشير إلى أن كثرة التأويلات غير الصحيحة والأحاديث التى تتناقض مع صحيح الدين إنعكست بصورة سلبية على وضع المرأة وحرمانها مما أعطاه لها الله من حقوق منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان وأدى إلى تهميشها ومع طول الأمد بلا تصحيح لتلك الأفكار إستقر الأمر عليها وصارت جزء من الفكر المجتمعي بشكل أضر بوضع المرأة . وقد إختارت المؤلفة في هذا الجزء مثالا لتلك المفاهيم التى تحتاج للتصويب وركزت عليه بالشرح والتحليل بشئ من التفصيل وهو موضوع القوامة والذي ورد ذكره في الآية ٣٤ من سورة النساء حيث تشير إلى إنتشارالفهم الخاطئ لهذا المفهوم والنظر إليه على انه يعنى سيادة الرجل على المرأة وتسلطه عليها وهو ما تنفيه المؤلفة موضحة أن القوامة للرجال تعنى في الحقيقة التكليف بالقيام على شئون النساء ورعاية أمورهن تأسيسا على تفضيل الخالق عز وجل لبعض الرجال على بعض النساء تفضيلا يستوجب الأهلية لهذه المهمة. وهو ما تستنبط منه المؤلفة إمكانية أن يكون لبعض النساء صفات الفضل مالا يتوفر لبعض الرجال وبالتالى تطالب بأن يراعى كل من الرجل والمرأة الآخر بما له من صفات يمتاز بها وأن يتلقى رعاية الآخر من خلال صفاته التي يفضله بها وبهذا يتكامل الطرفان لتنتهى المؤلفة في تحليلها إلى أن القوامة كأحد المفاهيم المغلوطة التي تحتاج إلى تصحيح ليست سيادة أو سلطة قاهرة يمارسها البعض ضد البعض الآخر وهو ما ينطبق على مفاهيم أخرى تطالب المؤلفة بإعادة النظر إليها لتصحيحها.

المسحراتي .. قصائد وأناشيد تنهل من روح الإسلام الأصيل

عرض: حنين محسن

بالتزامن مع أجواء شهر رمضان الروحانية، صدر كتاب «المسحراتي.. وبستان الأناشيد» لمحسن حسن، يضم مجموعة قصائد غنائية بالعامية المصرية لا تقتصر على الاحتفال بالأجواء التراثية الرمضانية، ولكنها تنهل من روح «الإسلام الشعبي».

أشعار وقصائد هذا الكتاب، الصادر عن دار «إي كتب»البريطانية، سوف تحلق بك إلى آفاق الطمأنينة والطاعة، وتثير بداخلك نوازع الحب والخير والعطاء، وتأخذ بيديك إلى معاني السمو والرفعة والخلود.

كلمات شعرية مترنمة الإيقاع والمقاطع، تحملك إلى عالم رمضاني الملامح والقسمات، حيث خشوع الصائمين، وسحور القائمين، وإخلاص العابدين الساهرين السابحين في بحر الجمال والكمال والجلال؛ فقصائد محسن حسن تعكس روح الإسلام الأصيل، إسلام عدل وخير وتراحم ومودة؛ وإسلام سلام وتآخ وروابط تجمع كل البشر وتوحدهم أمام الله، بل وتعيد خلق إنسانيتهم نفسها على مرسى المساواة والقيم الأخلاقية الرفيعة.

ويقدّم الناشر للكتاب قائلا: «إنه كتاب أول، نعم، ولكن لشاعر يفيض إبداعا، ولشاعرية غنائية غارقة بالسهل الممتنع. إنه كتاب أول، نعم، ولكنه ينزل في منزلة الاكتشاف أيضا، ونعرف انه سوف يؤسس لأديب يستطيع، مع مرور الأيام، أن ينظر الى عمله هذا ليجد فيه المتعة نفسها التي غمرت أجواءه الأولى. وهو كتاب أول، نعم، ولكن مؤلفه يستطيع أن يضعه وسط تراث غنائي شديد التنوع ليجد فيه خصوصية تميزه، وتتفوق على الكثير غيره».

يحفل بستان الأناشيد، بمجموعة من القصائد، القصيرة غالبا، مكتوبة بالفصحى تكشف النقاب عن شاعر أغان متفوق، نحسب ان ساحة الغناء العربي صارت تفتقدها افتقاد الصحراء للماء.

سوى أن محسن حسن، أنشأ في هذه الصحراء واحة غنّاء، تحفل بالكثير من الألوان، بينما ظلت القيم الإنسانية تحدو المسار إليها على طول الخط.

في الجزء الأول من الكتاب يقدم المؤلف المسحراتي في صورة لرجل ارتدى جلبابه، واحتضن طبلته، وأمسك بمطرقة السحور بين يديه، ثم انطلق بين الشوارع والحواري والأزقة، يوقظ الصائمين لسحورهم، وينبه الغافلين لصلاتهم، ويأتنس بإيقاع دقاته وجمال أغنياته وصيحاته، ليسبح مع المسبحين، ويستشرف الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر مع المصلين:

«بِسْم الله يَا طَبْلَتِي.. يَا مِسَمِّعَه البَايْمِينْ..
يَا مُوَنِّسَه مَشْيَتِي فِي اللَيْلْ مَعَ المَاشِيِينْ.. مَ تِصَحْصَحِي لُقْمَتِي.. تَاكُلْ.. وتِفْتَح عِينْ.. يَالَلا انْقُرِي وسَحَرِي.. فَجْرِكْ مَعَ المَلايِينْ.. قِولِي لِعَبد اللهْ : صَحْصَحْ يَا عَبْدَ اللهْ.. سَحَرْ عِيَالَكْ قُومْ.. وانْوِ النَهَارِدَه الصُومْ.. رَبَكْ عَظِيمْ الجَاهْ.. صَحْصَحْ يَا عَبْد الله».

إنه «مسحراتي»، لكنه ليس المسحراتي المعتاد، الذي ألفناه في شوارع مصر أو حارات الشام، إنما هو مسحراتي الروح، الذي يعلو بكلماته فوق مادية الماديين، وطبيعة الطبيعيين، وعبث العابثين التائهين، إنه مسحراتي اليوم وغدا؛ له في كل بستان زهرة، وفي كل طلة إشراقة وعبرة، مستمتع بمطرقته وطبلته وغناه، معك في الصوم والفطر، وأنيسك في صلاة التراويح والفجر، وصاحبك في دعاء الاستغفار والذكر، وسلاحك في معارك الدين؛ في حطين وفلسطين ومصر، في الصبح والظهر والعصر، ويوم فرحة الصائمين بعيد الفطر؛ دائماً يتغنى سعيدا:

«مِسَحَّرَاتِي لِيلاتِي.. بَدُورْ وَانْدَهْ عَلَى الْنَايْمِينْ.. يِصَحُّوا وِيِتْسَحَّرُوا.. وِيْبَدْرُوا صَايْمِينْ .. وَالدَقَّةْ دي دَقَّتِي.. والوِدْن لِيهَا تَلِينْ.. مَاشِي وَرَا خَطْوِتِي.. فِي حُبْ طَهَ الزَيْنْ.. مَ تَصَلُّوا يَا صَايْمِينْ.»

وَفِي الجزء الثَانِي تنقلنا، عبر «بستان الأناشيد»، خمس وعشرين أغنية ونشيدا، إلى إيقاعات الكلمة الهادفة، وتمتمات الترانيم العميقة الكاشفة، وشطرات التأمل والفكر، ومقطوعات البهجة والسعادة والشكر، إلى حدائق الأشجار والأزهار والرياحين، وفضاءات النجوم والأفلاك والنورين، إلى الفلاح في أرضه، والربيع في بهجته ونبضه، والطائر في تحليقه وطيرانه وقبضه، إلى النحلة والفارس، وعند الكوكب الحارس، وعند أنيس المستأنسين، وضحكات الساهرين السامرين. إنها الأنشودة حيث تمتع وتطرب وتؤثر.

«المسحراتي.. وبستان الأناشيد»، هدية «إي كتب»، الناشر الالكتروني العربي الأول، إلى عشاق الكلمة المؤثرة، والمعنى الإنساني الخالص. إلى هواة الفصحى والعامية، إلى هواة القراءة من الكبار والصغار، وإلى محترفي التلحين والغناء والمنتجين في الإذاعات والمحطات الفضائية، لتقول إن أرض الإبداع العربي لا تزال خصبة. ولتقول إن شاعرا غنائيا مثل محسن حسن، يستحق أن يحتل مكانة مرموقة بين كبار الشعراء الغنائيين العرب.

جذور أسرة اوباما في كتاب قصة غير معروفة لأسرة أميركية

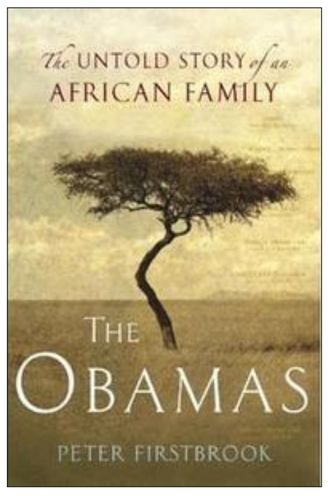

أصدر الصحفي التليفزيوني بيتر فيرستبروك كتابا جديدا تحت عنوان «The Obamas: The Untold Story of an African Family».

ووفقا لجريدة «البيان» الإماراتية، استقلّ فيرستبروك الطائرة متوجها إلى كينيا بحثا عن إعداد تحقيق وثائقي عن الأصول الإفريقية للرئيس الأميركي المنتخب. بدأ اتصالاته مع بعض أقرباء اوباما، ثم وضع مشروع إعداد عمل وثائقي جانبا وقرر التحرير.

يتناول الكتاب جذور أسرة أوباما منذ ٢٣ جيلا،

ويروي المؤلف أن أجداد أوباما القدماء كانوا من المحاربين الذين هاجروا من مناطق في السودان الحالي باتجاه كينيا، وأقاموا في قرى على الضفة الشرقية لبحيرة فكتوريا.

وينقل فيرستبروك عن رحالة مكتشفين مثل «هنري ستانلي» القول إنهم عملوا فيما بعد بالتجارة، كما يشير أن جدّ اوباما قد تزوج من عدة نساء، كانت الأخيرة والأكثر شبابا بينهن هي «سارة» التي لا تزال تعيش في ملكية الأسرة حتى اليوم.

ويروي فيرستبروك بإسهاب قصة هجرة حسين اوباما إلى الولايات المتحدة الأميركية ثم عودته منها، حيث توفي بحادثة سير عام ١٩٨٢. لكن ابن ذلك المهاجر الإفريقي تغلّب على مصاعب الحياة وضنكها في بدايات شبابه، وتجاوز جميع الحواجز العنصرية كي يصبح الرئيس الرابع والأربعين، والرئيس الأول من أصل إفريقي «أسود» للقوة العالمية في عالم اليوم.

ويروي المؤلف على مدى العديد من الصفحات واقع أن باراك اوباما يعيش حياته «الأميركية»، بينما أن الأكثر قربا إليه من عائلته ممن يعيشون في القارة الإفريقية لا يزالون فقراء جدا، مثل «هاوا اوما أوباما»، الأخت الصغرى لوالده، التي تعرف وضعا هو أقرب إلى الفقر في قرية صغيرة تدعى «اويجيس».

أبدت انزعاجها من عار الفرقة وموت التطلعات العربية

الأديبة السورية ماري رشو لـ (اوراق):

أحلم أن يجتمع أدباؤنا على المحبة والغيرية، كي تكون المنافسة نظيفة وشريفة

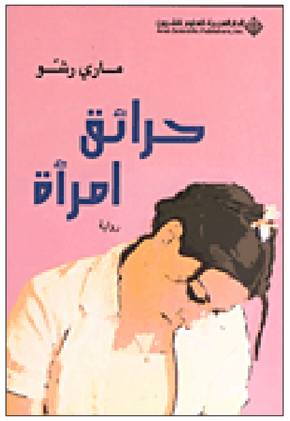

الأديبة السورية ماري رشو من مواليد اللاذقية في ١٩٤٢ ، وهي إحدى المبدعات المتفردات في مجال الكتابة الأدبية والقصصية ، لها العديد من المؤلفات في القصة والرواية ؛ من هذه المؤلفات هي : قوانين رهن القناعات (مجموعة قصص) ، وجه وأغنية (مجموعة قصص) ، هرولة فوق صقيع توليدو (رواية) ، عند التلال بين الزهور (رواية) ، توليدو ثانية (رواية) ، كلمات في صحيفة مهملة (مجموعة قصص) ، طفلة الكوليرا (رواية) ، وقد نالت رشو جائزة أصدقاء الثقافة في سوريا عن روايتها "هرولة فوق صقيع توليدو"، وجائزة سيناريو عن فيلم للأطفال في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل عام ١٩٩٦ ، وقد صدر لها مؤخرا رواية جديدة بعنوان « عباءة حب » ، وهو ما شجعنا على اجراء ها الحوار حول مشوارها الأدبي والثقافي وحول رواياتها الجديدة.

نعم انفعلت بالثورات العربية، وفيما يحدث مؤشر على وجود أيد خارجية

أكثر أعمالي فرضت أحداثها خلال الكتابة ، وقد تتوحد المواضيع ولكن تختلف حولها اللغة والأساليب

حاورها شبكياً: محسن حسن

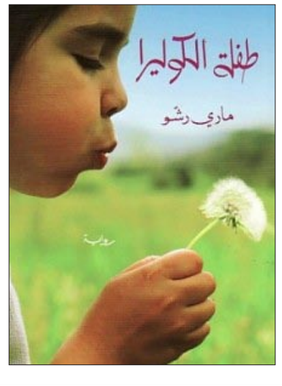

× بداية ما الذي يشغلك على مستوى الكتابة هذه الأيام ؟

.بل الذي يشغل المواطن العادي هذه الأيام؟ فكيف بالأحرى الكاتب و المثقف؟ هموم الوطن كبيرة وراحته مستهدفة، يشغلني قبل الكتابة هذا العار الذي يلحق بنا ونحن لانستطيع وضع حلول جذرية نحد عبرها من هذا المد الذي يكاد يودي بتطلعاتنا كعرب ويقف بالمرصاد لنحر وحدتنا الوطنية، وبالتالي تموت القضايا الحقيقية وتبقى المزيفة التي تخدم في الدرجة الأولى مصالح العدو. أعتقد هي مرحلة ستثري التاريخ بشكل عام و الكتابة بشكل خاص.

× ماذا عن رؤيتك الفلسفية الخاصة في روايتك الأخيرة « عباءة حب » ؟

.أترك الجواب للقارئ، فيوم قررت كتابة عباءة حب لم يكن لدي سوى رغبة في كتابة عمل جديد. بالتأكيد كانت هناك شخصية رئيسية تشغلني، غير أن معالم هذه الشخصية توضحت في سياق العمل، أنا لاأميل لوضع مخطط، فأكثر أعمالي فرضت أحداثها خلال الكتابة، وأكون صادقة إذ أقول إنني كنت أفاجأ أحياناً بمسار هذه الشخصيات التي كانت هي تختار الطريق.

× لماذا كان اختيار هذا الاسم « عباءة حب » للرواية دون غيره؟

.العمل له علاقة بالدرجة الأولى بحالة امرأة تعيش مشاعر جديدة وغريبة عليها كزوجة وأم، وتعيش عبر خيال جامح أقرب للواقع في فيض من مشاعر تضفي على حياتها الكثير من التساؤلات التي تضرم عندها مشاعر حب وولع، ولاأدري كيف اختزت العنوان الذي جاء بعفوية وفي سياق العمل، أو ربما هو إشارة إلى أن الحالة التي هي فيها كعباءة يمكن خلعها، فما هو خارج ذواتنا أقل قيمة مما في داخلها.

× على مدار مشوارك الروائي والقصصي ... ما العمل الذي ترينه معبراً عن عالم ماري رشو الخاص ؟

.ليس من كاتب يستطيع الإجابة على سؤال كهذا. كل ما أسعى إليه هو نقل الواقع أو المخزون من دون التفكير بالأنا، لكن. أعتقد أن كل ما أكتبه له علاقة بطريقة ما بعالمي، فأنا التي تنقل رؤيتي عبر الكتابة من دون عمد، وهذا ما يبرر اختلاف كل كاتب عن غيره، قد تتوحد المواضيع وتختلف حولها اللغة والأساليب.

× ما الجديد من وجهة نظرك في رواية « عباءة حب » على مستوى آلية الكتابة والسرد وعمق التناول ؟

.بعد ١٢ عملا روائيا أقول هي المرة الأولى التي كانت الشخصية الرئيسية تتحدث بصيغة المخاطب. تجربة جديدة علي، كل أعمالي بصيغة الغائب أو الأنا، وربما هذا ما جعل العمل يتدفق من الذات مباشرة.

× لك بعض الكتابات للطفل والطفولة .. كيف تقيّمين هذه الكتابات ؟ وهل هي مجرد مساهمات كتابية على استحياء ؟

.أجل هي مجرد تجارب بسيطة، فمخاطبة الطفل أمر صعب ومعقد رغم جماليات، ومن لايستطيع الإلمام بعالم الطفل عليه ألا يغامر. بالنسبة لي كانت المرة الوحيدة هي كتابة سيناريو بمناسبة مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل، ونال السيناريو جائزة أعتز بها. أما سبب نجاح العمل فهو تجربة حيّة عشتها في طفولتي، ساهم فيها خيالي بعض الشيء.

× « هرولة فوق صقيع توليدو » ، « توليدو ثانية » ... ترى ما مغزى الإلحاح على « توليدو » ؟

.توليدو هو بلد أمريكي في مقاطعة أوهايو. ليس إلحاحا بقدر ماهو إشارة إلى هذا البلد الذي كنت أزوره باستمرار، وأستقي أعمالي من عالمه بأكثر جوانبه، وكل ماأستطيع قوله هو ثلاثة أعمال متتالية، عبر الجيل الأول والثاني والثالث، وربما الرابع، يلاحظ القارئ مختلف المستويات الاجتماعية وعلاقة الإنسان العربي والعربي المتأمرك بالمجتمع الدخيل.

× بعض الكتاب يميل إلى المجموعات القصصية ، وآخرون إلى الروايات ... بأيهما أنت مغرمة ؟

.نوعاً من الوفاء للقصة القصيرة التي حملتني شيئا فشيئا لعالم الرواية الرحب. الرواية حرية وانعتاق، حب وكره. شوق وعشق. ممن وبحار. جبال ووديان. الرواية حياة ثرية وغنية ولاحدود لأبعادها.

× هل يؤثر المخزون العاطفي للكاتب على تحديد نوع اختياره فيما بين القصص القصيرة والروايات ؟

.بالتأكيد، فأكثر القصص تحمل طابع الفكرة واللقطة، أما المخزون العاطفي فيحتاج لمساحات أوسع، على خلاف القصيدة التي تحمل أكثر المشاعر بأقل الكلمات.

× هل انفعلت بالثورات العربية في تونس ومصر ؟ وماذا عن وجهة نظرك في ثورة السوريين ؟

.انفعلت جداً، وعشت معهم خطوة خطوة. بالنسبة لثورتنا كلنا نعرف أن لنا أخطاء كما لغيرنا من أخطاء، ونعرف أن بالإمكان إصلاحها، وليس من أحد ضد ثورات الشعوب، شرط ألا تتحول إلى ماتحولت إليه. فالإصلاح لايحتاج إلى إراقة الدماء. وما يحصل هو مؤشر على أن الخارج دوره فيما يحصل، وكلنا ندرك من هو المستفيد الأول والأخير.

× من من الرواد تضعينهم فوق قمة الكتابة الأدبية السورية في الوقت الحاضر؟

.كثيرون من الكتاب في سوريا مبدعون، ويحضرني الآن بعض الأسماء، فواز حداد. خيري الذهبي. خالد خليفة. ممدوح عزام.

× هل تؤثر فيك الجوائز كحافز بالنسبة لجهودك الإبداعية ؟ وما أهم الجوائز في اعتبارك الشخصي؟

.تؤثر كحالة مؤقتة فقط، فهي إشارة إلى تميز العمل، كما حصل مع روايتي الأولى (هرولة فوق صقيع توليدو)

× على مدار سنواتك الإبداعية .. هل شعرت بالندم تجاه عمل إبداعي قمت بإنجازه ومتى في رأيك يحدث هذا بالنسبة لكاتب ما؟

.يحدث الندم في كل مرة يخرج العمل إلى المطبعة، ويشكك الكاتب بإمكانية إغناء العمل لو أعاد الاشتغال عليه. بالنسبة لي أحاول نسيان ذلك لحظة خروجه من بين يدي، ولاأحاول قراءته بعد الإصدار. غير أن لي عملا فقط بعنوان (الحب في ساعة غضب) لو أتيح لي لأعدت كتابته بطريقة أكثر نضجا وواقعية.

× في الختام ، ما تطلعاتك القادمة أدبياً وإنسانياً ؟

أحلم أن يجتمع أدباؤنا على المحبة والغيرية، كي تكون المنافسة نظيفة وشريفة. فالإبداع لايأتي من الغيرة أو النميمة، فكلنا نعمل لهدف واحد، وإن كان لكل منا طريقته.

"مفاوضات مع الموتى.. تأملات كاتب حول الكتابة"

عرض: اوراق

يتضمن كتاب الروائية الكندية مارجريت أتوود "مفاوضات مع الموتى: تأملات كاتب حول الكتابة،" ترجمة: عزة مازن- منشورات المشروع القومي للترجمة، مجموعة من المحاضرات الأدبية محورها الكاتب والكتابة والقارئ، ألقتها أتوود في جامعة كامبريدج العام ٢٠٠٠. في مقدمتها تقول أتوود "إنه كتاب عن الكتابة، مع أنه ليس عن كيفية الكتابة.. وهو أيضاً ليس عن كتابة شخص بعينه أو عصر محدد أو بلد دون آخر.. إنه عن الموقف الذي يجد الكاتب نفسه فيه، أو الموقف الذي تجد الكاتبة نفسها فيه، والذي قلما يختلف من كاتب إلى آخر.. وما هي هذه الكتابة.. هل هي نشاط إنساني أم أنها تكليف إلهي، أم مهنة، أم عمل مضجر تؤديه من أجل المال أو لعلها فن، ولماذا يشعر كثير من الناس أنهم مجبرون على أدائها؟ وكيف تختلف الكتابة عن الرسم مثلا ؟ وكيف ينظر من يقومون بذلك العمل إلى أنفسهم ونشاطهم من حيث العلاقة معها؟ وهل تبعث آراؤهم بعض الرضا؟ وهل يتغير مفهوم الكاتب من حيث هو كاتب، كما يفسره الكُتاب على مدى الزمن؟ وما الذي نعنيه بالضبط عندما نقول كاتبا؟ أي نوع من الكائنات نتصور؟.

والتجميع لا يمكنك الالتزام بمعايير ثابتة راسخة لمحكاة الواقع، وقد يرغب القراء في أن تقدم لهم نظريات أدبية أو خططا مجردة أو تصريحات أو بيانات، وعندئذ تفتح درج النظرية والبيانات فتجده فارغاً أو على الأقل وجدته أنا كذلك".

أسئلة الكُتاب

ترى الكاتبة مارجريت أتوود أن هناك ثلاثة أسئلة يطرحها الكُتاب على أنفسهم أو يطرحها عليهم القراء: لمن تكتب؟ لماذا تفعل ذلك؟ من أين تأتي تلك الكتابة؟. فلو حاولنا الإجابة عن سؤال واحد وهو" لماذا تفعل ذلك" فنجد مصدر هذه الإجابة كما تقول أتوود كلمات الكُتاب أنفسهم،فهي مأخوذة عن تلك المصادر المشكوك فيها مثل المقابلات الصحفية والسير الذاتية، ولكنها أيضاً تسجيلات حية من حوارات تمت في الأقسام الخلفية من محال بيع الكتب قبل احتفالات التوقيع الجماعي المفزع، وأيضا مصدرها كلمات الكُتاب في الأعمال الروائية وإن تنكر هؤلاء في هيئة رسامين أو مؤلفي موسيقى.

من كل ذلك تخلص أتوود إلى أن الكتابة تتعلق بالظلام، وبالرغبة في الدخول فيه أو الاضطرار إلى ذلك، وإضاءته إذا حالفنا الحظ ثم إعادة تسليط الضوء على كل شيء.

كيف أصبحت كاتبة؟

في هذه المحاضرة تتحدث أتوود عن حياتها الأسرية منذ إذ كانت طفلة وفي ذلك تقول" يسود الظن بأن في طفولة كل كاتب ما يتصل برسالته التي خلق لها، ولكن إذا تأملنا هذه المرحلة عند الكُتاب نجدها تختلف من كاتب إلى آخر.ولكنها غالباً ما تنطوي على الكتب والوحدة، وعلى الدرب ذاته كانت طفولتي. فتعلمت القراءة مبكراً، وكنت قارئة نهمة أقرأ كل ما يقع في يدي، فلم يمنعني أحد من قراءة كتاب، فقد كانت أمي تحب الهدوء في الأطفال، والطفل الذي يقرأ طفل شديد الهدوء".

كانت فكرة أتوود الأولى لممارسة الكتابة هو أن تكتب قصصا تنساب عاطفة ورومانسية لمجالات الإثارة، فهي تدر دخلاً عالياً، هذا ما عرفته من كتاب" أسواق الكتاب" وبالتالي تعيش على أرباح تلك القصص وتكتب أدبا جاد، وبعد محاولتين في هذا المجال أيقنت انها لا تملك اللغة المناسبة لمثل تلك الأعمال.

وفي هذه المحاضرة تحدثت أيضا عن مجموعتها الشعرية الأولى وهي في عمر السادسة والعشرين، أما لماذا حقيقية؟ فتقول أتوود "انها مقارنة بذلك الكتيب الصغير الذي طبعته بنفسي على مطبعة أسطوانية في قبو أحد أصدقائي، حسبما كان شائعاً بين الشعراء آنذاك".

الخداع

تطرح أتوود في هذه المحاضرة فكرة تصور الكاتب لنفسه على أنه اثنان، أحدهما يمارس الحياة ومن ثم يموت والآخر يمارس الكتابة ويصبح اسماً منفصلاً عن الجسد البشري ولكنه متصل بجسد العمل الأدبي. هل يعني هذا الكلام ان الكُتاب مزدوجو الشخصية؟ من وجهة نظر أتوود نعم"ذلك ببساطة أنك لم تلتق حقيقة على الإطلاق بمؤلف الكتاب الذي قرأته لتوك،فقد مر والكاتبة مارجريت أتوود ولدت في ١٩٣٩ ــ١١ــ١٨ في مدينة أتوا بكندا، مارست الكتابة الابداعية منذ سن السادسة عشرة، بدأت النشر العام ١٩٦١ بمجموعتها الشعرية" توأم برسفوني"ثم "اللعبة الدائرية" ١٩٦٦ و"حيوانات هذه المدينة" ١٩٦٨.

أما أهم أعمالها الروائية فنذكر: "امرأة للأكل" ١٩٦٩ و"معاودة الظهور"١٩٧٢ و"السيدة أوراكل"١٩٧٦ و"الحياة قبل الرجل" ١٩٧٩ و"حكاية خادمة"١٩٨٥ و"عين القطة"١٩٨٨ و"العروس اللصة"١٩٩٣ و"الياس جراس"١٩٩٦ و"القاتل الأعمى"٢٠٠٠.

عبر المتاهة

تعترف الروائية مارجريت أتوود أنه عندما عرضت عليها جامعة كامبريدج إلقاء محاضرات في الأدب بدأ لها الأمر شديد البساطة والسهولة ولكن كلما دنا وقت تقديم هذه المحاضرات تقول "خَبَتْ فرحتي".. لماذا؟ تجيب أتوود "كنت أظن بما أنني كاتبة، أمارس الكتابة فحتما لدي ما أقوله ولكن كلما أمعنت التفكير في ذلك ازداد الأمر سوءاً.. فالكتابة ذاتها بغيضة دائما بما يكفي، أما الكتابة عن الكتابة فمن المؤكد أنها أكثر بغضاً، فهي تقع في جانب اللاجدوى، فليس لديك العذر المعتاد للأعمال الروائية بمعنى وأنت في قلب عملية التركيب وقت طويل بين التأليف والنشر والشخص الذي كتب الكتاب هو الآن شخص آخر. أو هكذا يثبت عدم وجود المتهم في مكان الجريمة، وهذا من جهة أسلوب ملائم للكاتب كي يتملص من المسئولية دون أن تلتفت له. ومن جهة أخرى هو حقيقة لا مراء فيها".

وتنتهي المحاضرة بقول بورخيس" لا أدري إيانا كتب هذه الصفحة"،فهو يرى أن النص التام ينتمي إلى المؤلف وهو أحد طرفي المعادلة، وبتعبير آخر فهو ينتمي إلى اسم دون جسد سوى العمل الفني وتنتمي الحياة التي من المفترض أنها أنجزت النص إلى الجزء الفاني من ذلك الثنائي الديناميكي. فقد نظن أن كليهما ساهم في كتابة الصفحة ولكن إذا كان الأمر كذلك فمتى وأين؟ وما هي طبيعة اللحظة الحاسمة، أي اللحظة التي تحدث فيها الكتابة؟ فلو استطعنا الإمساك بالاثنين أثناء العمل لربما خرجنا بإجابة أوضح مما لدينا. ولكن لا يسعنا ذلك على الإطلاق. فحتى لو كنا نحن أنفسنا كُتاباً، يتعذر علينا أن نراقب أنفسنا في خضم الكتابة، فتركيزنا آنذاك لابد أن يكون على ما نفعله وليس على أنفسنا.

بين أبولو ومامون: أيهما يعبد الكاتب؟

تطرح مارجريت أتوود في هذه المحاضرة فكرة الصراع بين آلهة الفن والشعر والموسيقى"أبولو" وآلهة المال" مامون" ولكن السؤال: كيف يتشكل هذا الصراع في إطار عملية الكتابة؟.

الإغواء، من يلعب بالعصا السحرية؟

كيف هي علاقة الكاتب بعالمه الخارجي أي المجتمع وهنا تقدم أتوود السؤال الذي طرحته على صديقة روائية. هل من الممكن كتابة قصة بلا مضمون أخلاقي على الإطلاق؟ وكانت إجابتها"لا، فلا يمكن مقاومة المضمون الأخلاقي، لان للقصة نهاية على أي حال وسيكون للقارئ آراؤه حول الصواب والخطأ في النهاية شئنا أم أبينا". بمعنى ان القارئ هو الذي يحكم على الشخصيات لأنه من يقوم بتفسير النص وتأويله. وليس الكاتب من يحدد صلة عمله بالمجتمع.

المثلث الخالد: الكاتب والقارئ والكتاب

تتحدث أتوود عن علاقة بين اثنين يجهل كل منهما الآخر ولكن يتصلان عبر "الصفحة" وهنا تطرح الأسئلة الاتية: لمن يكتب الكاتب؟ ما وظيفة الكتاب؟ أين يكون الكاتب أثناء قراءة القارئ للكتاب؟

إجابة هذه الأسئلة كما تقول مارجريت أتوود تتركز في" الكاتب يكتب للقارئ ولكنه القارئ الذي هو "أنت" وليس "هم" إنه يكتب للقارئ العزيز، يكتب للقارئ المثالي الذي يوجد في مكان ما من سلسلة متصلة الحلقات، وقد يكون هذا القارئ المثالي أي شخص على الإطلاق لان فعل القراءة غالبا ما يكون مفرداً مثله مثل فعل الكتابة".

مفاوضات مع الموتي

لماذا تم اختيار هذا العنوان تقول الكاتبة" هو اختيار يقوم على فرض أن كل الكتابات الروائية وليس بعضها فقط، بل ربما كل أنماط الكتابة يحركها ويدفعها من الأعماق خوف من الفناء وافتتان به، فكلها تدفعها رغبة للقيام بالرحلة المحفوفة بالمخاطر إلى العالم السفلي والعودة من عالم الموتى بشيء ما أو بشخص ما، ربما يبدو هذا الموضوع غريبا بعض الشيء.وهو كذلك بالفعل، فالكتابة نفسها تحمل شيئاً من الغرابة".

حراك القصبة .... الغضب والتمرد عبر العالم الاسلامي

تروي المؤلفة روبن رايت عبر هذا الكتاب حركة الشباب ضد ما يسمى بالجهاديين عبر الثورات التي تعصف بالعالم العربي . ففي مقالة حول هذا الشان الجديد في مجلة السياسة الخارجية تم الاثبات ان جميع المختصين قد اخفقوا في توقع الانتفاضات الجديدة في الشرق الاوسط فيما عدا استثناء واحد هي مؤلفة هذا الكتاب ففي كتابها الصادر عام ٢٠٠٨ بعنوان « أحلام وظلال » كانت قد كتبت لمحة عن الافراد الذين يقدمون تجارب متباينة وممكنة في هذه المنطقة الاكثر مشاكل في العالم .

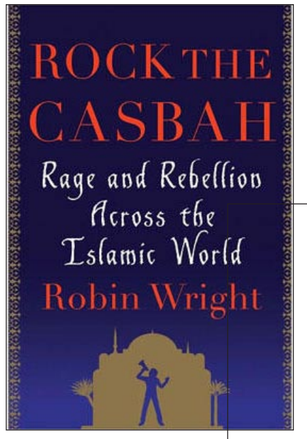

ترجمة : عمار كاظم محمد

واذا لم يتوقع الكتاب بشكل دقيق الوقت وطبيعة هذا العام من الربيع العربي ،لكنه كان الاقل دقة في استعراض الشعوب والحركات التي اعطت الخلفية الثقافية والسياسية للثورات في مصر وتونس واماكن أخرى .

وقد وسعت المؤلفة تحليلاتها في كتابها الجديد « حراك القصبة» المأخوذ عنوانه من اغنية لفرقة البونك بعنوان « الاشتباك « اذ يؤكد الكتاب ان الشرق الاوسط في الوقت الذي يثور فيه ضد الاستبداد فانه ايضا يثور ضد ما يسمى بالجهاد .

فبالنسبة لمعظم المسلمين اليوم ان الجهاد الحقيقي ببساطة هو انقاذ للكفاح الاخلاقي في قلب الايمان من المتطرفين وتؤكد رايت في كتابها أن المنطقة تبتعد عن التعصب والتطرف فكتاباها الاولان كانا فهرسا عن الاسلام الراديكالي في نهاية السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي والتي قدمت فيه عرضا عميقا عن الايديولوجية التي وقعت في اسرها معظم المنطقة لكنها تقول الان ان الاتجاه هو نحو الحرية والديمقراطية .الجزء الاول من الكتاب يقدم تاريخ الثورات الحديثة في الشرق الاوسط مع تقديم لمحة جانبية عن تطورات المنطقة الفنية والثقافية اما الجزء الأخيرفهو يستشرف المستقبل .

الجزء الثاني من الكتاب هو عن معركة القراء الالكترونيين وعمن سيربح؟ وهذا الجزء جميل جدا حيث تقدم فيه المؤلفة تفاصيل عن التيار الغريب وغير المألوف في الموسيقى والادب والكوميديا والترفيه في كافة انحاء الشرق الاوسط حيث عرضت المؤلفة مقابلات وملاحظات اصيلة موشاة بالتحليل وتقارير عن الشباب الذين اعتنقوا فن البرونكس وولدوا في اماكن مثل الاراضي الفلسطينية والمغرب .

اما شيوخ الستلايت وائمة البوتيوب فهم يغطون على رجال الدين الاسلاميين المتشددين في ايجاد بدائل للتلفزيون والانترنت ويبحثون فقط عن المسرحيات التي تتحرى موضوعة الجنس والشذوذ الجنسي ، ان كل هذا يشكل في رأي المؤلفة حركة ضد ما يسمى بالجهاد وهي محاولة لربح المعركة عقائديا بعيدا عن المتطرفين وقد حذرت من ان هذه التطورات مازالت بعيدة عن ان تهيمن لكنها اكدت ان التاريخ سيكون الى جانبهم . ليست الحرية والديمقراطية فقط ما تقدمة للافراد في الشرق الاوسط بل هي اكثر جاذبية من السياسة الدينية والحكومة المطلقة والمسلمين الشباب بشكل خاص منفتحون للثورات ضد الطرق الفاسدة لأبائهم وكان العالم الراحل صموئيل هنتغون قد توقع بعد احداث ١١ ايلول مباشرة ان ثلث العالم العربي ما بين اعمار ١٥ الى ٢٩ سيكونون مصدرا للأرهاب في السنوات القادمة حيث الذكور الشباب هم الجناة الرئيسيون للعنف في كل المجتمعات على حد تعبيره وهم موجودون باعداد متزايدة اكثر من اللازم في المجتمعات الاسلامية .

لكن المؤلفة في هذا الكتاب تبرهن على ان هؤلاء الشباب هم على العكس تماما فهم حاملو مشاعل التحرر ومنجذبون الى حرية التعبير والديمقراطية بدلا عن العنف والديكتاتورية فحركة الشباب المدعومة بالتكنولوجيا الحديثة تهيج ضد المتطرفين والمستبدين ويبنون بثبات ضمن مجتمعاتهم الاسلامية فقد كتبت ان التقنيات الحديثة والبطالة العالية جدا باندماجها مع وعود غير متحققة قد سبب سخطا عظيما بين فئات الشباب في الشرق الاوسط .

الكتاب بمعلوماته المتراكمة يخدم كمختصر تاريخي حول تاريخ الايديولوجيات الاسلامية الحديثة وقد استغرت كتابته اربعة عقود فقد بدأت به منذ الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ وتبدو قصة الشرق الاوسط الاسلامي تواجه آلية مختلفة بالتأكيد وعلى اية حال القصة لم تنته بعد لكن كتاب « حراك القصبة « يؤكد منزلته كاحد افضل الكتب لدينا.

عن : صحيفة الغارديان

إيطاليان يوثقان عظمة الشرق في القرن الرابع عشر خلال رحلاتهما إلى الأراضي المقدسة

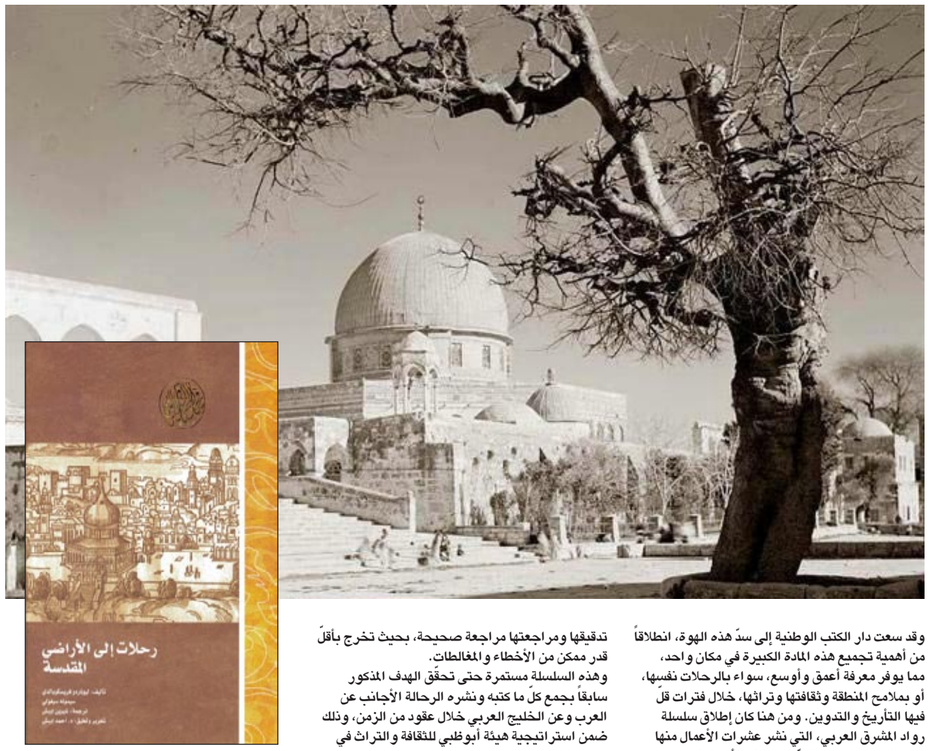

ضمن سلسلة «رواد المشرق العربي» صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد بعنوان «رحلات إلى الأراضي المقدسة أواخر القرن الرابع عشر الميلادي» متضمنا العديد من الصور القديمة والنادرة للأراضي المقدسة آنذاك.

وهو من تأليف الرحّالين الإيطاليين ليوناردو فريسكوبالدي، سيمونه سيغولي، ترجمة شيرين إيبش، تحرير وتعليق د.أحمد إيبش.

في أواخر القرون الوسطى – وتحديدا في عام ١٣٨٤م قام ١٣ رجلا من نبلاء توسكانا برحلة حج إلى مصر وفلسطين والشام، في أوائل أيام دولة المماليك البرجية التي كان على رأسها آنذاك السلطان الظاهر برقوق.

من بين هؤلاء الرحالة قام ثلاثة من مدينة فلورنسا بتدوين وقائع رحلتهم وما جرى لهم فيها من وقائع، وما رأوه من عظمة مدن الشرق إبان ازدهار المماليك، وذلك بعد ٩٧ عاما من طرد الغزاة الصليبيين، وقبل ١٦ عاما من كارثة الغزو المغولي. وهؤلاء الثلاثة هم ليوناردو فريسكو بالدي، وسيمونه سيغولي، وجورجو غوتشي الذي دون مشاهداته في كتاب صغير منفصل.

ونطالع في هذا الكتاب الطريف أحداثا حية ووصفا حيا مدهشا لمدن الشرق التي زارها هؤلاء النبلاء الإيطاليون، فعدّدوا فيها أماكن الحج والزيارة بفلسطين، ووصفوا طرق السفر والمدن والقرى والمعالم الطبيعية. وخصّوا التجارة بجانب واف من كتاباتهم، وأدهشهم الغنى التجاري والتقدّم الحضاري للمشرق.

ومن أهم ما يلاحظ في هذا الكتاب تقديمه لصورة غنية مليئة بالحركة والألوان والتفاصيل الدقيقة الجذابة لمجتمعات بلادنا قبل سنوات بسيطة من كارثة الاجتياح المغولي، التي عصفت بمشرقنا العربي في عام ١٤٠٠م، وتركت بعض بلدانه ومدنه خرابا بعدما كانت زاهرة عامرة ترفل بالحضارة والحياة.

وكانت دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث قد أطلقت في العام ٢٠٠٩ سلسلة رواد المشرق العربي، حيث هناك عشرات الأعمال المتعلقة برحلات الرحالة الأجانب إلى المنطقة العربية، وخصوصاً منطقة الخليج العربي، العائدة إلى فترات زمنية مختلفة، كانت إما طيّ النسيان الكامل، وإما غير مترجمة بعد إلى اللغة العربية.

وقد سعت دار الكتب الوطنية إلى سدّ هذه الهوة، انطلاقاً من أهمية تجميع هذه المادة الكبيرة في مكان واحد، مما يوفر معرفة أعمق وأوسع، سواء بالرحلات نفسها، أو بملامح المنطقة وثقافتها وتراثها، خلال فترات قلّ فيها التأريخ والتدوين. ومن هنا كان إطلاق سلسلة رواد المشرق العربي، التي تنشر عشرات الأعمال منها حتى اليوم، ولم يكن الهمّ نشر هذه الأعمال فحسب، بل تدقيقها ومراجعتها مراجعة صحيحة، بحيث تخرج بأقلّ قدر ممكن من الأخطاء والمغالطات.

وهذه السلسلة مستمرة حتى تحقّق الهدف المذكور سابقاً بجمع كلّ ما كتبه ونشره الرحالة الأجانب عن العرب وعن الخليج العربي خلال عقود من الزمن، وذلك ضمن استراتيجية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في صون التراث العربي.

العالم من البدايات حتى 4000 قبل الميلاد

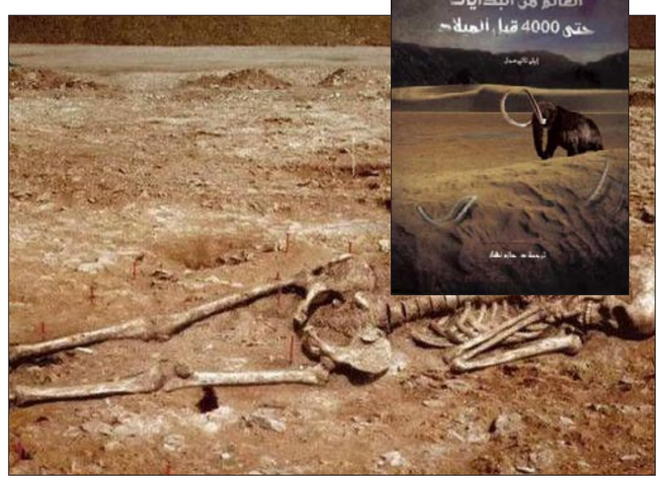

أصدر مشروع «كلمة» التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان «العالم من البدايات حتى ٤٠٠٠ قبل الميلاد» للمؤلف إيان تاتيرسول، ونقله إلى العربية المترجم د. حازم نهار.

أن تكون إنساناً يعني أن تكون فضولياً، وأحد الأشياء التي يجب أن نكون فضوليين إزاءها، معرفة كيف وصلنا إلى ما نحن عليه، وكيف تطورنا على مرّ ملايين من السنين، لنصبح مخلوقات قادرة على التساؤل والبحث في تطورنا؟ في هذه المقدمة المثيرة والممتعة للقراءة، يبحث عالم الأنثروبولوجيا الشهير إيان تاتيرسول بدقة في السجلات الأنثروبولوجية والأحافيرية، متتبعاً تطور الإنسان من البدايات الأولى؛ أسلاف الإنسان، مرورا بظهور الإنسان العاقل، حتى الثورة الزراعية.

يبدأ تاتيرسول بحثه بنظرة عامة منفتحة لنظرية التطور، ثم يستكشف نقاط التحول الرئيسية في تطور البشرية، وظهور جنس الإنسان، مركزاً بصفة خاصة على نمط الأحداث والابتكارات في تطور الإنسان البيولوجي والثقافي. يقدم تاتيرسول تعليقاً يوضح مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك أحدث أساليب التعبير الفنية المعروفة، وطقوس الدفن القديمة، وبدايات اللغة، والأسباب المرجحة لانقراض إنسان النياندرتال، وألغاز الوعي البشري التي لم تحل بعد.

مؤلف الكتاب إيان تاتيرسول، أمين قسم الأنثروبولوجيا في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي، ويشغل عدة مناصب في جامعة كولومبيا ومركز الدراسات العليا في جامعة مدينة نيويورك. ولد في إنجلترا ونشأ في شرق أفريقيا، وقام بأعمال ميدانية في دول متنوعة مثل مدغشقر، فيتنام، سورينام، اليمن، وموريشيوس. ومن بين مؤلفاته كتاب «القرد في المرآة: مقالات حول العلم الذي يجعلنا بشرا»، و«البشر المنقرضين» مع جيفري شوارتز»، و«أن تصبح إنسانا: التطور وتفرّد الإنسان»، «طريق الأحافير: كيف نميّز ما نعتقد أننا نعرفه عن تطور البشرية».

أما مترجم الكتاب د. حازم نهار ، فهو كاتب ومترجم سوري. طبيب متخصص في الطب الفيزيائي وإعادة التأهيل، له نشاطات عديدة في المجال الطبي الدوائي، وعدد من الكتب الطبية، وهو كاتب وباحث في الشؤون السياسية والثقافية، له مساهمات عديدة في الصحف والمجلات العربية، وصدرت له العديد من الترجمات والمؤلفات منها: «المخدرات: رؤية شاملة»، و«الصناعة الدوائية في الوطن العربي: الواقع والطموح»، و«التأخر في المجتمع العربي وتجلياته التربوية في العائلة والمدرسة».

«ملامح الأفلام التسجيلية الفلسطينية»

في كتابه «ملامح الأفلام التسجيلية الفلسطينية» الصادر حديثاً عن دار العين للنشر، يتناول المخرج الفلسطيني علاء الدين عياش دور هذه الأفلام في توثيق النكبة وخدمة القضية الفلسطينية. ويلفت عياش إلى أن هذه الأفلام لها أهمية كبيرة في دعم النضال الوطني الفلسطيني، وصولا إلى حق تقرير المصير الفلسطيني، خاصة أن دراسته جاءت خلال فترة زمنية مهمة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وهي انتفاضة الأقصى، والتي أعادت للقضية أوجها وقوتها. وتهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية كما تسعى إلى التعرف على القضايا والموضوعات التي تتناولها تلك الأفلام التسجيلية، كما تناولت الدراسة جهات التمويل والإنتاج لهذه الأفلام، وأهم القضايا والموضوعات التي تناولتها، وحدود استخدام عناصر الصورة، والصوت فيها، والشخصيات التي تتناولها، كما تناولت الدراسة أيضا أهم العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المختلفة، ومنها متغير القضايا والموضوعات ومتغير نوع المخرج، وبين متغير القضايا والموضوعات ومتغير مكان إقامة المخرج.

ويلفت عياش إلى أن دراسته اقتصرت على المخرجين الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ داخل الخط الأخضر. ويتناول مؤلف الكتاب بدايات السينما الفلسطينية لافتاً إلى إنها كانت فردية وبسيطة، وبدأت على يد إبراهيم حسن سرحان، واتسمت السينما التسجيلية الفلسطينية خلال الستينيات والسبعينيات بالانفعالية والخطابية، وتغطية أحداث معينة، لذا كانت تبدو ارتجالية.

ويشير المؤلف إلى أن الموضوعات والقضايا التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية كانت متنوعة خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين. ولم ينسَ عياش أن يتناول إقبال الجمهور الفلسطيني على مشاهدة الأفلام التسجيلية، حيث يؤكد في كتابه أن إقبال الجمهور الفلسطيني عليها ضعيفا، لكنه يتحسن، ويزداد، مرجعا سبب هذا الضعف لرغبة الفلسطيني في الهروب من هذا الواقع الشؤم، مؤكدا أن الأفلام التسجيلية الفلسطينية لها جمهور غربي كبير، ويعتبرها بمثابة مصدر للمعلومات عن الوضع الفلسطيني. ويتكون الكتاب من ثلاثة فصول، يتناول المؤلف في أولها الإجراءات المنهجية للدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، ونطاقها، وأدوات جمع البيانات الخاصة بها، ويتناول في الثاني مراحل تطور السينما التسجيلية الفلسطينية وملامحها، وإنتاجها وشركات الإنتاج الفلسطينية والمهرجانات الفلسطينية السينمائية.

وفي الفصل الثالث من الكتاب، يتناول عياش المأزق الفلسطيني بتفاصيله، بدءا من وعد بلفور، إلى نهاية عام ٢٠٠٨، بما فيها فترة انتفاضة الأقصى يوم ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠، وما يتعلق بها، كما يتناول قضية الجدار الفاصل ومعاناة الفلسطينيين منه، كما يتناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، والمعابر والحصار على غزة، والاجتياحات الإسرائيلية للمدن والمخيمات الفلسطينية، ويعرض المؤلف الأفلام التي تناولت هذه الموضوعات، ومنها أفلام قوس قزح، ونشيد الاحتضار، وفيلم جنين جنين الذي تناول مجزرة مخيم جنين عام ٢٠٠٢، وفيلم « جنينغراد الشاهد والشهيد». كما يتناول المؤلف في كتابه للأفلام التي تناولت قضية الأسرى والمعتقلين مثل فيلم « نساء في صراع» وهو فيلم للمخرجة الفلسطينية بثينة خوري وهي من الأعضاء المؤسسين في جماعة السينما الفلسطينية، وهو فيلمها التسجيلي الأول الذي تناول قضية الأسيرات اللواتي دخلن السجون الإسرائيلية منذ البدايات الأولى للنضال الفلسطيني. اليوم السابع.

كتاب "اليوغا"

يدعوك إلى معرفة أسباب السيطرة على النفس والجسد وتحقيق السعادة

عرض : اوراق

كتاب " اليوغا .. سيطرة على النفس والجسد " لمؤلفيه : ج. تونديرو ، و ب.رنال ، صدرت الترجمة العربية له ضمن " السلسلة الرياضية " لمكتبة المعارف ببيروت لبنان ، في ثمان وثمانين صفحة من القطع المتوسط ، وصاحب الترجمة هو " الياس أيوب " أحد الصيادلة اللبنانيين الذين دفعتهم مخالطة المجتمعات السقيمة من مرضى الأجساد والنفوس والأعصاب ، إلى البحث عن طرق بديلة للتخلص من معوقات السعادة الشخصية والصحة العامة والراحة الكاملة ، فراح يجرب طرقا عديدة للقضاء على الأسقام والعلل الظاهرة والباطنة ، حتى اهتدى إلى " اليوغا " فعاش معها وعاشت معه ، إلى أن آمن بجدواها وفاعليتها في تصحيح مسار الصحة الجسدية والروحية ، ومن ثم بدأ اهتمامه بنقل ثقافات الآخر وكتاباته في هذه الرياضة الشاملة . جدير بالذكر أن الكتاب يحمل ملامح الدليل التدريبي على خطوات الإفادة والاستفادة من طرق وهيئات وبرامج اليوغا ، بالإضافة لكونه مشفوعا بالعديد من الصور التوضيحية والرسومات الممتعة . وقد جاء الكتاب في ستة أبواب وخاتمة.

مبادىء اليوغا هدفها السيطرة الواعية على طاقات الجسد والروح

اليوغا الملكية أساسها الحرمان والانعزال ، وهي صعبة المنال على صغار الممارسين

الـ (هاثا يوغا) هدفها انتزاع الجسد من تبعية الروح، وبعض الهنات لديها تعد أمراضاً واجبة العلاج

قلّده الغربي في أحد شوارع عواصم بلاده الكبرى ، فإن ذلك يدعوه إلى مالا يحمد عقباه وغالبا إلى الشرطة ، وعلى هذا . يؤكد المؤلفان . فاليوغا يجب أن تنفذ بدون أن تقلب أو تغير حياتنا الخاصة ، وبما أن حياتنا تختلف عن طرق الهنود ، كذلك فإن " يوغانا " يجب أن تختلف عن " يوغاهم " ، فاليوغا طريقة مدهشة ، تعلمنا فن اكتساب الصبر والهدوء والسيطرة والمراقبة الذاتية ، وتكسبنا التركيز وحسن التفكير ، وتحرض عندنا الأهمية العظمى للانتباه ، كما تساعدنا على التغلب على الآلام الجسدية ، ومن ثم يدعو المؤلفان إلى أن نعمل جهدنا لكي نستعيض استقلال روحنا وتوازننا بين الروح والجسد ، وبما أن علل الحياة العصرية تتضاعف وتضغط علينا أكثر فأكثر ، فإنه يجب على كل منا أن يحاول الهروب منها ، والرجوع إلى النفس ، ومن ثم اللجوء إلى اليوغا فإنها الكفيلة بأن تعيد لنا دماثتنا وسعادتنا .

قبل البدء باليوغا

ويوصي المؤلفان تحت هذا العنوان ، قارئي الكتاب ممن تستهويهم اليوغا بوجوب تعلم فن الاسترخاء كما يفعل حيوان مثل الهِرّ، حيث يسترخي لدى استراحته على أتم شكل ، فإذا رفع أحد مخاليه تراه يسقط من تلقاء نفسه كأن الحيوان مائت وعديم الحياة ، ولكن ليس بنائم ، فهو يراقب بذكاء ، وإذا رغب في فريسته قفز عليها في جزء من الثانية ، ثم يعود إلى استرخائه تماما كالسابق ، لذلك يوصي المؤلفان بضرورة ممارسة اليوغا بهدوء عظيم ، والحرص على أن يتعلم المقبل على اليوغا كيف يصبح فرداً كاملاً مستقلاً بشخصية خاصة، لأن اليوغا لا تتطلب تلمذة جماعية؛ اذ هناك يوغا تناسب كل فرد حسب شخصيته ، ويحذر الكاتبان من تسرب "روح المنافسة" .ذاتية كانت أم غيرية.إلى تطبيقات اليوغا؛ ففي اليوغا ليست القضية أن "تربح بجهد" بل بأن "تنجح بيسر" ، وفي هذا الصدد يقرران أنه احسن وأفضل في تمارين اليوغا أن ترفع أصبعك الصغير بدون جهد وأن تركز فكرك أثناء ذلك ، من أن ترفع ذراعك بكامله بجهد وإعياء " إن اليوغا مدرسة عجيبة تعلمنا الصبر والسيطرة على النفس وتتطلب التحرر من الشعور بالخصام والعداء تجاه أنفسنا والتحرر من التعقيد والتفوق على الغير " .

هاثا يوغا

وعند الحديث عن أهداف اليوغا ، أوضح المؤلفان أن لليوغا اهدافاً عدة ، تمتد من من مبدأ السيطرة على الجسد حتى أعلى التأملات الروحية ، مقررين أن " الهاثا يوغا " هي يوغا جسدية تبحث في السيطرة على الجسد وتخليصه من تبعيته للروح ؛ فـ" ها " تعني الشمس ، و " ثا " تعني القمر ، فالشمس تمثل الطاقة الموجبة ، والقمر الطاقة السالبة ، وفي حال تعادل الطاقتين يتم التوازن في الجسد الحي ، وهنا . كما يوضح المؤلفان . مجال تطبيق الطب النفسي الجسدي ، فإذا تطرق خلل التوازن إلى أحد أجزاء الجسم تتعرض العضوية بكاملها إلى الخطر ، وإذا عاد التوازن عادت الصحة العامة إلى سابق عهدها . وحول مفهوم المرض في هاثا يوغا ، يشير الكاتبان إلى أن اليوغا توسع مفهومنا عن المرض ؛ ففي الطب يعد السُل مرضاً ، أما في اليوغا فتعد بعض الهنات أمراضاً مثل الغفلة أو عدم الانتباه ومثل نقص التركيز ، لأنها جميعاً تمنع الإنسان من إتمام وظيفته الطبيعية .

أشكال اليوغا

وفي الباب الثاني من الكتابش، وتحت عنوان "كيف تدنو من اليوغا" ، أورد المؤلفان ذكراً لأسماء وأشكال اليوغا؛ حيث استعرضا تعريفاً مجملاً لسبعة أنواع منها : فهناك اليوغا الملكية (راجا . يوغا) وهي شكل يصعب تنفيذه من أشكال الصفاء الروحي التام يُدرك من خلال سلسلة من الحرمان والانعزال . وهناك يوجا المعرفة (جناني . يوغا) وهذه هي يوغا المتفقين والفلاسفة ، وتعنى بمسألة الوصول إلى " المستوى الوجداني " حيث لا يبقى الفرد فريسة الأهواء والأوهام . ثم يوغا العبادة والزهد (بهاكتي . يوغا) وتلك تتحقق من خلال الحب والإخلاص وهي طريقة صعبة لكنها ممكنة . أما يوغا العمل (كرما . يوغا) فهي يوغا القيام بالعمل بدون منفعة شخصية . وهنَاك يوغا الطقوس والشعائر (مانترا . يوغا) وتلك تمارس بترتيل موزون لبعض المقاطع الشعائرية التي منها المقطع الشهير " أوم " المترجم كصوت رسولي . وتأتي يوغا الانصهار (لايا . يوغا) كنوع سادس من أنواع اليوغا ، وهي توقظ الطاقة الطبيعية في الفرد بواسطة بعض الترويضات ، وهي خطرة للممارسة بدون دليل متمرن . ثم النوع السابع والأخير ويمثل يوغا الطاقة الجسدية (هاثا . يوغا) وهي فن من فنون معرفة الحياة ، يهدف إلى وضع الجسد تحت المراقبة بغية إيقاظ الطاقات الكامنة وإلى إزالة جميع العوائق الجسدية بحيث يتحكم الإنسان بأي عضلة من عضلاته ، ويفرض مراقبة واعية على أعضاء ووظائف جسده كالمعدة والحشاء وغيرها .

جلسة هادئة

وفي ختام الكتاب ، لخّص المؤلفان طاقة اليوغا ومعجزاتها ؛ فهي عندهما : عقيدة وتطبيق ونجاح ، تغيير نحو الأحسن وخلق لشخصية جديدة جذابة واعية مدركة لجميع العلاقات بين الأفراد والمجتمع ، وبين الأفراد والسلطة الدنيوية والدينية ، انها تكسب الإنسان جميع ما كان ينقصه وتكمله تكملة فضلى ، وذلك بشيء واحد سحري فذ وهو مراقبة على النفس والجسد . ثم يوصي الكاتبان من يبغي الاستمتاع بطاقات اليوغا الخلاقة بجلسة هادئة ، يتملص خلالها من المؤثرات الخارجية ، متخذاً وضعية معينة للجسد ، مع تنفس موزون واع ، وتركيز على الفعل مشفوع بالتأمل والتبصر والإدراك والاسترخاء .. إنها بضع دقائق يومية تكفي لإيصالك إلى غاية اليوغا المنشودة.

بين اليوغا والسويدي

في مستهل الكتاب ، أكد المؤلفان أن اليوغا حقيقة موجودة ثابتة ، رغم جميع ما يداخلها من تناقضات وشائعات وأقاويل مغرضة . وأوضحا أن اليوغا تبعد عن التمارين الرياضية أي السويدية . والتي يمارسها الغربيون . بعد الأرض عن السماء وتختلف عنها اختلاف النار عن الماء ، وأنها وإن كانت مجموعة من " التمارين الجسدية " إلا أنها أولا وغالباً هي حالة من حالات الفكر تؤدي بمن يمارسها إلى الانعتاق من التوتر الدائم المفروض عليه من حياته العملية اليومية ، وبالتالي مما ينتج عنها من نتائج جسدية وفكرية ونفسية ، كما تؤدي به إلى تطوير شخصيته تطويراً يعينه على قبول الحياتين : الغربية بما فيها من شق للنفس وتوتر للأعصاب وقلق دائم مستمر وانكماش مادي ، والشرقية بما فيها من روحانيات ويسر وتوكل على القوى النفسية والفكرية وبما نفخ الله في الإنسان من قدرات كامنة يستطيع الاعتماد عليها ، وبالطبع . كما يوضح المؤلفان . فاليوغا تمارين ولكن التمارين شيء والطريقة التي تقام بها شيء آخر ، بحيث يمكن أن يمارس إنسان تمارين اليوغا بدون أن يصبح يوغياً ، وبالعكس فقد يكتسب إنسان آخر روح اليوغا بالقيام ببضعة تمارين ، وأكثر من ذلك ، إن كل من يتصور معتقداً بأنه يمارس اليوغا بطريقة تنافسية سريعة ومجهدة ، فهو خاطىء وبعيد عن الحقيقة ، لأن الطريقة هي المهمة وليست تهم النتائج .

يوغا الأصل

ويقرر الكاتبان أن اليوغا الهندية الأصلية ليس بالإمكان تطبيقها على الغربيين ، معللين ذلك بأن مشهد اليوغي الهندي إذا جلس جلسة تأملية في أحد شوارع مدينة هندية مشهد مألوف جداً ، أما إذا

رحالة ياباني يرصد تطور المجتمع الفرنسي وتحولاته

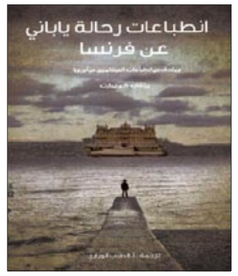

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث الترجمة العربية لكتاب «انطباعات رحالة ياباني عن فرنسا.. وملحق عن انطباعات الفيتناميين عن أوروبا» لمؤلفه ريتشارد كورتمبارت والذي قام بترجمته الطيب الوراري و راجعه الدكتور ماهر تريمش. يتعرّض الكاتب بأسلوب قصصي رائع إلى تطوّر الحياة الاجتماعية والثقافية في فرنسا أواسط القرن التاسع عشر وذلك من وجهة نظر رحّالة ياباني.

والكتاب إلى جانب متعته القصصية يطرح إشكاليات من زاوية نظر أخرى تهم القارئ العربي، لعلّ أهمّها إشكالية تطوّر الغرب وتخلف الشعوب الأخرى.

ويرصد الكاتب التحولات الحاصلة في المجتمع الفرنسي وانعكاساتها على العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، كما يتعرض إلى بروز المكانة الجديدة للمرأة ونظرة المجتمع للعلماء ودور المال في نحت العلاقات والصراع بين الحديث والقديم ويبرز الحركة الثقافية الناشئة من خلال المسرح والمكتبات ونشاط الجامعات.

مؤلف الكتاب ريتشارد كوتمبارت، جغرافي وكاتب فرنسي عاش ما بين ١٨٣٦-١٨٨٤ وهو محرر مشارك في مجلة العلم للجميع و له العديد من المؤلفات من بينها: «أمريكا والأعمال الأمريكية»، و«التاريخ الحديث للرحلات والاكتشافات الجغرافية الكبرى في كل الأزمان وكل البلدان»، و«مأساة في قاع البحر»، و«شعوب ورحّالة معاصرون».

ومترجم الكتاب الطيب الوراري حاصل على الأستاذية من مدرسة الدراسات التجارية العليا بقرطاج يكتب في مجلة حقائق « Réalités » نقل من العربية إلى الفرنسية كتاب «دراسات في القانون الجنائي» للدكتور محمد الكامل سعادة.

أحلام أنشتاين

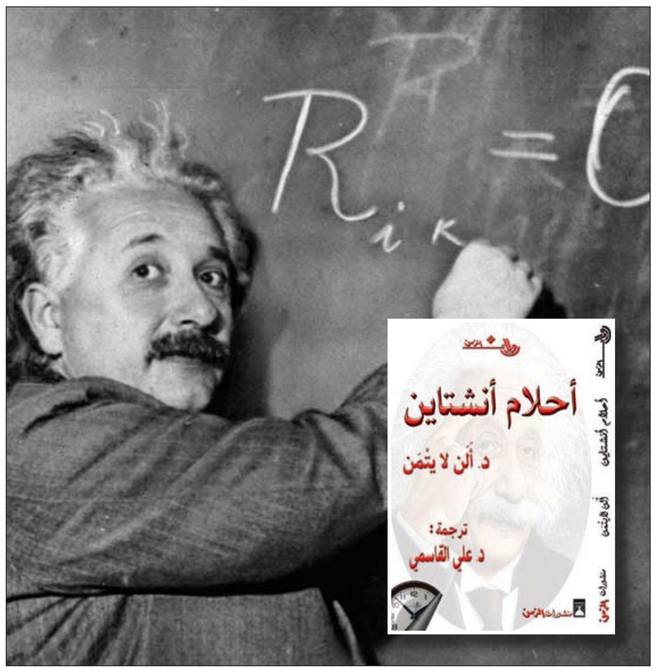

للعالم الأديب الأمريكي ألن لايتمن، أستاذ الفيزياء النظرية والكتابة الإبداعية في جامعة أم أي تي الأمريكية الشهيرة صدرت رواية احلام انشتاين عن منشورات الزمن المغربية. وقد حقّقت هذه الرواية نجاحاً هائلاً ولقيت إقبالاً عظيماً فتُرجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة في العالم.

تتألّف هذه الرواية من قصص قصيرة، تروي كلُّ واحدة منها حلماً من أحلام ألبرت أنشتاين صاحب النظرية النسبيّة، وتبسّط، بأسلوبي شعري جميل، محاور هذه النظرية للقارئ المثقّف.

يتخيّل الروائي عوالم متعدّدة ممكنة طبقاً لمفهوم الزمان لدى أنشتاين. ففي أحد هذه العوالم، يكون الزمان دائرياً فيعيد فيه الناس حياتهم ويكرّرون نجاحاتهم وإخفاقاتهم المرّة تلو الأخرى. وفي عالم آخر، يقف الزمان ساكناً في مركزه فيظلّ الأحباب متعانقين، والآباء محتضنين أطفالهم دون حراك. وفي عالم ثالث، تكون فيه دورة الزمان سريعة جداً لدرجة أن حياة الإنسان لا تزيد على يوم واحد. وفي عالم رابع، تكون دورة الزمان بطيئة جداً لدرجة أن الناس يعيشون إلى ما لا نهاية، وهكذا.

اضطلع بترجمة هذه الرواية الكاتب العراقي المقيم في المغرب، الدكتور علي القاسمي، الذي يعرفه القارئ العربي من خلال أعماله القصصية وترجماته الأنيقة لروائع السرد الأمريكي؛ وكتب مقدّمة ضافية لها حول تبسيط العلم بالأدب، وهو فنّ تفتقده المكتبة العربية.

يقول الشاعر المصري المعروف حسن طلب عن هذه الرواية:"قلت إلى العربية بأسلوب رشيق ولغة حيّة... فكما عكفَ على تأليفها عالم وأديب أمريكي، فقد توفّر على ترجمتها باحث وأديب عربي، فأبدَع في النقل، كما أبدع صاحب الأصل.

'نظافة القاتل' لآميلي نوثومب: حين يشكل الحوار بنية وحيدة تنوب عن السرد والوصف وأثقال الأدب الأخرى

أول ما يستحوذ على اهتمامنا في رواية آميلي نوثومب 'نظافة القاتل' (ترجمة عبد الكريم الجويطي، المركز الثقافي العربي) الحائزة على جوائز عدة (من بينها جائزتا رينيه فاليه وآلان فورنييه)، ليس فقط براعة البناء الدرامي، وإنما الإصرار على هذه البراعة، والدقة فيها، ومن ثم المجازفة في استتباع هذا اللون حتى الصفحات الأخيرة. العمل الذي تتشكل روحه بصورة حوار مطول، يبدو في الوقت عينه مزيجا متفانيا من عدة مكونات، لكن لونا واحدة شفافا يطغى عليه. إنه كصنف من الامزجة الكيميائية المعروفة بظاهرها الصافي، ومركبها الشديد التجانس، المؤلف من عناصر او محتويات صافية لكن، مخلوطة ببعضها البعض. نشير اولا، في معرض حديثنا عن الرواية، إلى الطاقة الهائلة للكاتبة على تأليف عمل روائي مركب بخلفية مسرحية، حوارية أساسا، بلا سينوغرافيات تقريبا، ولا تفاوتات في السرد، ولا انتقالات مناخية او مكانية، ولا فواصل. يمكن وصف العمل بأنه تجربة في 'التحليل النفسي الزمني'. إنها تقليص مقصود للمسافة بين النفس البشرية وخباياها او مكتسباتها عبر الثقافة والاستنتاج وبناء الخلاصات والأحكام النهائية من جهة، ولصيرورة الزمن وتمدده ليحتوي على مؤثرات سياسية واجتماعية وأدبية واقتصادية ونظرية (على المستوى الفكري) من جهة أخرى.

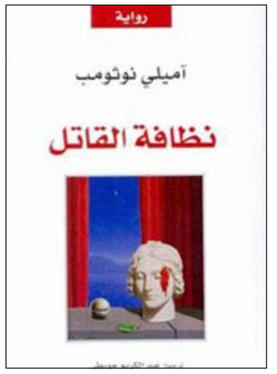

كل هذا التغييب لعناصر أدبية قد تعتبر ضرورية للعديد من الكتاب، يستعاض عنه بالخطوات الدؤوبة التي تمضي بها نوثومب لبناء شخصية بطل العمل (الروائي بريتكستا طاش)، ومن ثم الكشف عن ماضيه. الرواية تستند أساسا إلى فكرة ان الكاتب المتخيَّل طاش يعرف بأمر موته بعد شهرين بسبب إصابته بمرض خطير ونادر، وهو الذي ألف ما يفوق الإثنين وعشرين عملا ادبيا، والحائز على جائزة نوبل، والمتكتم عن الظهور في الدوريات الاعلامية أو الصحف. هذا الامر يثير فضول الصحافيين لإجراء حوارات معه، أي الأحاديث الأخيرة قبل الرحيل النهائي. على هذا الأساس، تتخذ هيئة الرواية فصولا مستندة إلى حوارات منفردة بين كل صحافي على حدة، والكاتب طاش. أي أن بناء الرواية، من حيث الشكل، يتكئ على تسلسل سردي يخضع لقوة الحوار وحده ولقدرة المتحاورين على النفاذ إلى نفوس بعضهم البعض، ومن هنا، فإن الرواية تخضع لمنطق رياضي، تركيب دقيق لا يحتمل مجرد سهوة واحدة. عبر هذا التسلسل الحواري، الاستفزازي، تتكشف ملامح شخصية الكاتب طاش، في صورة هذيانية، تتضارب ضمنها الآراء حينا، وتتماسك حينا آخر. إطار خشبي متين لصورة الشخصية الاولى في الرواية، نستشفه من هذه المواجهات غير المتكافئة بين صحافيين غير محترفين، جهلة تقريبا، ومسلحين، وكاتب يقيم في دواخله مشتتا، بين رأي/ نظرية وأخرى، وإن صيغ كل ذلك في خدمة تبيان ضعف هذا الرجل الثمانيني في نهاية المطاف.

فالرواية تثبّت قبل كل شيء، المكان. وهي بهذا المعنى، تبدو بخيلة جدا في إيلاء الأهمية للوصف او السرد بما يتقاطع مع دور المكان في روايات اخرى. مكان الرواية هو مكان مملوك للكاتب طاش، الشخصية الأساس. هو ببساطة غرفته المظلمة، والتي لا نتبين أي ملمح منها طوال العمل، وهو ما يعكس بوضوح عدم امتثال الرواية لضرورات الوصف بأقل ما يمكن للعمل أن يحتاجه. نوثومب أبقت حيز طاش الحالي/ الحاضر، في مناخ مظلم، ثقيل، لا يتزحزح. وبالتالي فإن هذا شكّل ايضا دائرة صغيرة ومحكمة الإغلاق لاستقبال الضربات التي سيسددها طاش في وجه القارئ قبل كل شيء. إنه بلا شك المكان الذي أرادته الكاتبة لقرائها في مواجهة الحوار الدائر. وهو مكان يشبه إلى حد ما موقع القارئ نفسه، كمتفرج على مسرحية تدور رحاها امامه، ما يفقده الإحساس بمكانه الواقعي، لمصلحة مكان الرواية الفكري الذي يتموضع فيه هذا القارئ حائرا، بغير إرادة منه، وهو بطبيعة الحال ليس مكانا بمعنى اشتماله على فضاء فيزيولوجي. إلا ان هذا المكان المختار بعناية معبرا عن واقع حال الكاتب، هو في الوقت نفسه يتنافر مع مكان الكاتب حين طفولته (طاش يعيش في فسحة مريحة، قصر ممتد على بحيرات صغيرة وخضرة وأشجار كثيفة..). الخيوط التي بنتها الكاتبة لتثبيت أرضية روايتها، تبدأ اولا من شد الحوار إلى شكل الشخصية. طاش منتفخ، ثخين، يأكل ما لا يمكن لبشري أن يتخيله، وهو بهذا يكون قاسيا مع محاوريه، لئيما، متصفا بالاستعلاء، لا يرأف بأحد، ولا يرضيه العالم. إلا أن هذا الترفع، لا يكون سوى مقدمة أفقية جدا (رغم خصوصيتها العمودية لجهة ما يستعرضه طاش من أفكار ونظريات)، مستوية على بساط السخرية والتفكيك واستعراض المخزون الثقافي والنفسي للكاتب. ذلك أن ما سيلي، يعتبر انقلابا على ما أخذنا إليه كقراء، خصوصا مع الفصل الاخير والأطول من الكتاب (الحوار ما بين طاش وصحافية تدعى نينا).

لا شك أننا نستشف لدى نوثومب، على الأقل من رواياتها المنقولة إلى العربية (بيوغرافيا الجوع، زُبَد و نظافة القاتل صادرة جميعا عن المركز الثقافي العربي) نزعة متمردة، ثورية، منقلبة، لا تهتم بالتقاليد ولا بالأفكار المسبقة، ولا تسلم بنظريات بقدر ما تهتم بطرح نظريات بديلة، او أسئلة مكثفة قد تؤدي لاحقا وهي في عهدة القارئ، إلى استنباط نظريات جديدة تحاكي عالم القرن العشرين وما بعده. وهي في هذا المجال، يمكن رؤيتها حاضرة تماما وبشفافية شديدة من خلال الحوارات المتداخلة والمتنافرة. فلكي تمتلك كاتبة هذه القدرة على ابتكار حوارات ودحضها او دعمها فكريا وبعمق وأناة، يتحتم عليها ان تتحلى بثقافة رفيعة تؤهلها من التنقل بمرونة بين علوم شتى كالبسيكولوجيا والطب والسوسيولوجيا والنقد الأدبي والسياسة. وهنا قد نتذكر رواية الجبل السحري (دار الجمل) للألماني توماس مان والتي تشتمل في مجملها على حوارات متفاوتة وشديدة العمق، وإن بصبغة سياسية تتنقل بين الفكر اليساري والشيوعي واليميني والمتطرف ومسألة الدين والوجود والفرد والطب كذلك.

ومن البديهي أن لا تعير نوثومب، البلجيكية الأصل والبابانية المولد أي اهتمام بالالتزام الأخلاقي بفكرة بالزمن، او ضرورة التماسك الكرونولوجي. وهو ما يبدأ من الصفحات الأولى بحيث تستهل الرواية بخبر موت طاش الوشيك، أي اننا، كقراء، نرغم، وبديناميكية عالية، الى الإنزلاق إلى مجاهل الكاتب النفسية بلا مقدمات، ومنذ الحوارات الاولى (وهي بطبيعة الحال أبسط شأنا من الحوارات التي ستأتي لاحقا. وستعتمد الكاتبة على تعريفنا بملامح عريضة جدا من شخصية الكاتب، ومزجها بعلامات دالة على طباعها الرهيبة والعنيفة، ما يضخ في الرواية عنصر التشويق، او يمهد له بشكل كبير، حتى وصولنا الفصل الأخير من العمل). يدخل الزمن في منهج الكاتبة نوثومب، ليس بوصفه عاملا لا بد منه، وإنما بوصفه مستوعبا لتصريف ذاكرة بفوضى شديدة. وهي الفوضى التي تتقاطع مع فوضى الافكار التي تبالغ نوثومب أحيانا في ولادتها بحلة نظرية، مستعرضة، لا يحتملها المنطق بوصفها جناحا عنه أو عن الواقع، وهي تقترب من المجاز النثري العقلاني والمجرد في آن. وبين موت في البداية مفترض ومترقب (نتيجة تفاقم المرض) وموت في النهاية غير متوقع، وهادئ، سريع وفجائي، تتخبط كقراء بين دفتي الزمن الحاضر. الزمن وحده. لذلك، نفترض أنه كسرا لهذه الصلابة في إبقاء الزمن بصيغة واحدة، قد قامت الكاتبة بنقلنا إلى حيز متخيل، باستعراض ماضي الكاتب طاش حتى سن المراهقة (رغم ما ينتابنا من خيبة أمل كقراء لأن مناخ العمل يتحول ليحمل سمات بوليسية مع بداية الفصل الأخير). وهو الزمن السابق الذي يلوِّن الرواية قليلا ويفتح المجال على احتمالات دخول خطوط اخرى في العمل (خط حياة ليوبولدين ابنة خال طاش).

نحن إزاء الشخصية الا بطل في هذا العمل. نوثومب تنجح في تكريس صورة عن الكاتب، كريهة، مشوهة، غير متوقعة. فهي ليست رواية احتفائية بالأديب، وإنما تدميرية لصورته الكلاسيكية، الرزينة والحكيمة، والمؤهلة للبت في شتى الأمور. فلا يعود أكثر من انتهازي، لكن، حتى اللحظة الأخيرة، لا يفقد تأثيره على البشر. ونحن في الرواية، نقيم على مسافة كافية، تتيح لنا إخضاع صورة الكاتب الخارقة لمنطقنا العادي/ الأخلاقي، برغم أنها رواية تستلزم جهدا وافيا لقراءة ما بين سطورها، كما نتوقع أن الصعوبة عينها فرضت على نوثومب لإنجازها. الأديب لا يعود مقدسا، وعلى الرغم من ثقافته الهائلة، وأفكاره الغريبة والهجينة في مخبره الخاص، غير أنه يبقى كاتبا قادرا على طرح العديد من الإشكاليات والتساؤلات حول الدين والمجتمع والمرأة، وقيم أخرى كالخلود والفضيلة والنفس والبلوغ والتكاثر والأمانة والزيف والكذب.

ما قاله آخر الخطباء الحضور ما وراء التخييل

عرض: جبار النجدي

تتسم تجربة الشاعر ياسين طه حافظ في جوانب كثيرة منها ، بسمات الشعر المحلق المتحرك الذي يطل علينا من شاهق ، بمعنى انه رحلة كشفية محلقة ، يبرع الشاعر بتحريك روافع التحليق فيها باتجاهات متعددة و أفاق فسيحة ، وبموجب ذلك فان الوقت لم يطل بنا كثيراً لنكتشف إن الشاعر ياسين طه حافظ هو من اكبر دارسي الطبيعة في إنتاج الشعر العراقي ، لدرجة إن حفريات المعنى والدلالة لديه لا تنجز اشتغالاتها على الأرض فحسب ، بل في الأجواء والأعالي أيضاً ، إلى الحد الذي يجعل دلالة أية مساحة أرضية حتى وإن كانت حجراً فأنها تتخذ شكلاً شراعياً محلقاً ، ولذلك فنحن لا نجد في اشتغالات الشاعر ياسين طه حافظ سوى حاجته للحركة والتحليق والدوران ، فلا ضير إذن لو نظرنا إلى قصائده بمقياس ما ينظر إلى الكواكب السيارة ، لما تضفيه هذه النصوص من حركة دؤوبة لكائن لايهدأ أبداً ، ولعل هذا الكائن الشعري هو الأكثر تنقلاً وحركة في مجموعته (ما قاله آخر الخطباء) حيث يذهب بعيدا ليصل إلى درجة معينة من درجات التخييل ليضمن الوصول بمحاذاة ما يمكن تسميته بـ (استحالة التخييل) والتي هي بالأحرى تخييل آخر يحرز صفة التقدم على (التخييل) الذي يتقن المراوحة ولا يتوق إلى بلوغ حدود افتراضيه لمكناته ، وهو أمر يعني إن الفضاء الافتراضي للتخييل يمثل في حقيقة الأمر قراءة أخرى للتخييل ذاته من قبل الشاعر وان هذه القراءة قائمة على إمكانية حضور ما وراء التخييل لمصلحة توسيع البناء التخييلي باتجاه مديات أخر ، ينقل من خلالها الشاعر ياسين طه حافظ ذاته إلى إنطباعاً يفيد بأن الشعر هو وحده الذي يتنبأ بالمتغيرات الخفية في الطبيعة ، فهو مثلاً يأخذ دور ترجمان الكلمات التي يدلي بها جسد شجرة راقصة في مهب الريح ، فيما ينبغي التأكيد بأن اشتغالات ما فوق التخييل بوسعها أن تمضي قُدماً بدفع الكائن الشعري إلى حركة مكوكية ، وهذا ما نجده في طائفة من الكلمات التي تعتبر وسيلة لتحليقات هذا الكائن مثل (الغيوم والريح والعراء والجناح و الأشجار والعاصفة) وكثير مثلها .

إذن يمكننا الافتراض إن نصوص المجموعة مشدودة لمقتضيات البيئة التي لا تقاس إلاّ بمعيار عام هو الشعر ، وبالتحديد ما يرقى إلى مصاف المغامرة إنطلاقاً من إن (مبدأ المغامرة هو مبدأ الحرية) التي بمقدورها أن تتعدى مديات وحدود (التخييل) إذ ليس غريباً أن يطرح اللاتناهي في النظرة إلى الطبيعة فرصاً مهمة لإتاحة إضاءة عوالم الإبهام فيها ، لاسيما وإن ما يستجليه الشعر هو هارب من كل عين وخفي عن كل بصر ، انه الشئ الذي بوسعه أن يوفر الطابع التوليدي لتدوير المعنى والدلالة نشداناً للقصيدة التي لا يمكن إنهائها ، وإذا ما توقفت لاستجلاء أمر ما فأن توقفها هو بمثابة استئناف لدوامها ، بمعنى إن أية نهاية بإمكانها أن تعيد إظهار البداية مجدداً طلباً لإتمام سيرورتها :

الثلج ما يزال في قبعة الجبل
وخمس زهرات هنا تجرأت واطلعت رؤوسها
قد وصل الربيع سراً ، مدّ ناره لها
وخبأ الياقوت
بين غصون التين أو في خصل السرخس أو في عشبة
مجهولة تطلع كالزائر كل عام
يقترب الربيع من بيوتنا ونحن قرب النار
لا احد يدري به
يمرر الومضة بين صخرة وصخرة
إلى أن يقول : .....
وفوق هذا الكتف الحجر
غامر غصن فستق
ينهض من نقاهة يرعش في براعم جديدة
فزجرته زخة من المطر

إذن كل شيء يمر عبر جسد الطبيعة أملاً في الكشف عن دلالة بعيدة التصور ، وإنطلاقا من هذا الاختيار نجد نصوص المجموعة تستهويها الأقدام التي تضل طريقها لتذهب بعيداً ، وبالتالي يكون بإمكانها الوصول إلى مفاتن جسد الطبيعة الجديرة بالتحري ، ومعنى ذلك إن الأداء الشعري في مجموعة (ما قاله آخر الخطباء) يكمن في الحركة لا في السطور المكتوبة ، يضاف إلى إن الشعر في المجموعة ليس قائماً على تلبية حاجة آنية وإنما قائم على تأكيد قيمة ، استنادا إلى إن ثمن الشيء ليس الشكل الدال على قيمته ، وجلية الأمر إن الشعر هنا يدخر قوى الطبيعة بأكملها ، محاولا إدراك وظيفة أخرى له تتمثل في انه عامل اكتشاف لموجودات وأشكال وأحاسيس ماثلة في مجهولية الأشياء المألوفة ، وما يبدو واضحاً إن قصيدة ياسين طه حافظ تنمو دون ان تبلغ سن الرشد ، وما تمردها هذا وتيهانها في الأرجاء إلا جزء من مغامرتها التي تغنينا إدراكا بان الشعر أذكى من الطبيعة بكثير، ما دامت مكوناتها الدلالية قادرة على خرق مظاهر الصلابة أينما كانت ، فهي بمقدورها أن تعرض لنا الأحجار التي لها أشكال حية نابضة ، في الوقت الذي تسمعنا بوضوح الإيقاعات الخفية في الأمكنة ، أي إنها ترينا بما لا يقبل الشك الارتجال الجمالي لعناصر الطبيعة ، وليس علينا بعد ذلك سوى القول : إن الإنسان والشعر في مجموعة (ما قاله آخر الخطباء) هما نتاج التشارك مع الأخطار :

غاب صوت الرياح
وأنا في الغيابة محتجز ، سيجيء الظلام
ويأخذني
الظلام يغطي السفوح
يغطي الدكاكين يغطي بقايا الشجر
والمدينة صامتة
تتلامع ، تبرق ، تغمض أعينها
هذه البلدة عالقة كلها فوق سفح
وتسكب أبراجها والبيوت وأشجارها
والمصابيح ...
إلى جوف وادٍ
إلى هوة لا ترى وسواداً

لاتسعى نصوص ياسين طه حافظ إلى إخلاء نفسها من قبضة الطبيعة ومتاهاتها ، إنها تجيد تشمم الأثر للإيغال بعيدا ، قاطعة على نفسها طرق التقهقر والعودة ، ولا عجب في إن معظم نصوص المجموعة لا تترك برهة واحدة في السهو عن الطبيعة ونسيان وجودها هي تواصل سبر مخفيات غناها وتنوعها عبر تجوال دائم في الشساعة اللامتناهية التي لا يختمها أفق ، ما يستلزم وجود نص متشعب لا يقيد إرادته بمركز بؤري واحد ، فالنص عبارة عن مقادير مختلفة يتعلق وجودها على الدوام بوجود شيء آخر ملحقا بها ، وأمر كهذا إنما هو عبارة عن باعث شعري مختلف يحضر كأحد شروط تكون النص ، على اعتبار إن التشعب في نصوص المجموعة لا يعرض استطراداته إلا بوصفها مثار رؤى متجددة ، في الوقت الذي تسهم اشتغالات ما فوق التخييل في مساعدة ثوابت الطبيعة ومحاولة تقويلها ، وتبعاً لذلك فأن النصوص لا تُقصر اشتغالاتها على التوصيل المرئي للصورة فهي بقدر ما تجعل من الصامت متكلما تنجز في الوقت ذاته اشتغالاً مفارقاً داخل التجربة الشعرية ذاتها ، وبموجب ذلك يتحول الشعر إلى مفهوم عمل تكون الطبيعة والشعر طرفان منتجان فيه ، إذ بمقدور اشتغالات النص المتشعب أن تؤمن حضوراً لافتاً لعناصر الطبيعة بأكملها وفي جميع الأمكنة لدرجة إن الأمكنة الشعرية في النصوص ، أينما كانت ، بمقدورها أن تمثل جسد الطبيعة ولسانها :

الماء في المساء
يخسر شيئاً ، وجهه يسود
فيستدير يطفئ المرايا
حشائش حائرة
تريد أن تغادر المكان
.....
.....
وقفت ساكناً
هل استطيع أن
أواجه انكسار ذلك الزجاج
وأن أرى السماء
مطفأةً
مطروحة كخاسر
على فراش الماء ؟
.....
.....
أيتها الحياة
أنهضي
أيتها الحياة!
لكنها الغيوم
ترسم في الفراغ
خرائطا
وتكتب التاريخ في الهواء

نفهم من ذلك إن الطبيعة لدى الشاعر ياسين طه حافظ هي بمثابة مكان للتواصل الشعري ، لكنها محل نظر وتردد ، ناجم عن تلك اللحظات التي تُبدل فيها الأشياء مواضعها ، ويسود التبادل بين أنظمة الحركة في مكان ما ، غير إن الشعر يمضي ولا يحتجب ومن ثم فأنه سفر بلا مهمات يجمع في فضائه الاشتغالي تمازجاً لا ينفك بين الألوان والأشجار والأصوات والكائنات ، إن الشاعر ياسين طه حافظ من بين الشعراء الذين ترشدهم أخطاؤهم فتجعلهم يجولون في الطبيعة من طرف لطرف عازمين على ارتياد الأمكنة المستحيلة .

آفـــــــاق

الكتاب النجوم

سعد محمد رحيم

بعد أن ينجز علي بدر مجموعة من المقالات عن كتّاب وكاتبات عالميين معروفين، يتهيأ لوضعها بين دفتي كتاب. وهنا يفكر بطريقة طريفة لإخراج ذلك الكتاب، فيتخيل كرنفالاً باذخاً على غرار الكرنفالات التي تقام للاحتفاء بنجوم الغناء والسينما، حيث القاعة الكبيرة المترفة، والسجاجيد الحمر، والأضواء الساطعة، وفلاشات الكاميرات التي تنهال كالشرر في أثناء مرور نجوم الكتابة.

يدخل أولئك الكتّاب تباعاً، ومع دخول كل واحد منهم يشرع علي بدر بالتحدث عنه. وحديثه يلخص قبسات عن حياة الكاتب، وخلاصات عن أفكاره وكتبه وإبداعه. وإذا به، أخيراً، يخرج بكتاب ممتع، غزير المعلومات، عنوانه: بطاقة دخول إلى حفلة المشاهير.

تُقام حفلة علي بدر على شرف روائيين وشعراء عظام ينتمون إلى بلدان وأجيال مختلفة، يقبلون في سيارات أو عربات تخص كل منها زمناً معيناً. وثمة "نساء يسرن صامتات، متوردات الخدود، بشعر معطر بالدهان، وقفازات بيض".. يعود المؤلف ويصف حفلته وكأنها تقليد للحفلة التي دخلتها إيما بوفاري بطلة رواية (مدام بوفاري) لفلوبير، في قريتها. فارضاً على المدعوين ارتداء "بزات من الصوف السميك، وقلنسوات أحيطت حوافها بإطارات من نحاس". ولأن المؤلف يعد كتاب سارتر عن فلوبير: معتوه العائلة، الأجمل من ضمن ما قرأ، فإنه يجعل سارتر أول الداخلين إلى الصالة قبل أن يلحق به أقرانه.

مع تغير وسائل الإتصال وقنوات الإعلام وأشكال الثقافة في القرن العشرين قياساً لما كان عليه الأمر في القرون السابقة تغيرت معايير الشهرة والنجومية، وصارت الأضواء تسلط على لاعبي الرياضة، وممثلي السينما والتلفزيون، والمغنين، والساسة، أكثر بكثير مما تسلط على مبدعي الأدب. ونادراً ما تلقى الكاتب النجم الذي يضاهي بشهرته شهرة بعض نجوم الرياضة والسياسة والسينما.

كان سارتر خلال العقد التالي للحرب العالمية الثانية نجماً أطبقت شهرته الآفاق، هو الذي أنزل الفلسفة من سماوات التعقيد والتجريد إلى الشارع مانحاً إياها صبغة شعبية. ولم يكن سارتر الوحيد الذي نال مثل هذه الشهرة في تلك الحقبة، وإنما كان إلى جانبه صديقه اللدود ألبير كامي، ورفيقته الحميمة سيمون دي بوفوار. وهؤلاء الثلاثة مع غيرهم كانوا يتنقلون بين مقاهي المونمارتر والسان جيرمان يحيط بهم مريدوهم والمعجبون بهم.. يخوضون نقاشات حامية حول قضايا الأدب والفلسفة والمجتمع والسياسة. وكان انشغالهم بالسياسة، في تلك المرحلة الفارقة، أحد أسباب نجوميتهم.

بعد انتهاء حقبة الستينيات ما عادت النجومية تشمل كتّاب الأدب إلاّ في القليل النادر. والكاتب النجم، اليوم، هو الذي يكون موضع اهتمام وتقدير في الوسط الأدبي والثقافي، وبين مجتمع النخبة فضلاً عن بعض جمهور القراء الذي هو محدود جداً بالقياس إلى جمهور مباريات كرة القدم والسينما والتلفزيون.

لعل غابريل غارسيا ماركيز يتمتع في بلاده كولومبيا بشهرة تقترب من شهرة مواطنته المغنية والراقصة ذات القوام الأسطوري الفاتن: شاكيرا. ولكن هل يتعرف على ماركيز بالمصادفة قارئ لرواياته إذا ما دخل العراق سراً وأخذ يتمشى في شوارع مدنها وأسواقها. مثلما فعل الكاتب البيني فارغاس يوسا لما زار العراق مع ابنته بعد أحداث ٢٠٠٣ مباشرة، وجال في مدن عراقية، منها بغداد، والتقط صوراً، وتكلم مع مواطنين عراقيين، وكتب انطباعاته وآراءه، من غير أن يتنبه لوجوده أحد حتى في نطاق الوسط الثقافي العراقي؟!.

أتساءل لو كان الزائر هو اللاعب زين الدين زيدان أو الممثل فاندام، أكان يستطيع أي منهما السير في شوارعنا من غير أن يلفت الانتباه، ومن غير أن يتبعه، في مشهد شبيه بمظاهرة، المئات والآلاف.

أذكر أننا ذهبنا إلى السليمانية قادمين من أربيل بعد انتهاء مهرجان المدى الثقافي/ ربيع ٢٠٠٦. وفي مساء وصولنا أقامت لنا الفرقة السمفونية للمدينة حفلة موسيقية رائعة. وكان هناك جمهور أنيق ومتذوق من شباب المدينة وشاباتها. وكان كتّاب عراقيون وعرب يدخلون القاعة الواحد تلو الآخر من غير أن يثيروا انتباه أحد. وحين أطل الممثل المصري القدير محمود حميدة، وكان أحد ضيوف المهرجان، بوسامته ومشيته المميزة، صدرت شهقة إعجاب ومفاجأة من ذلك الجمهور: آآآآآه.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

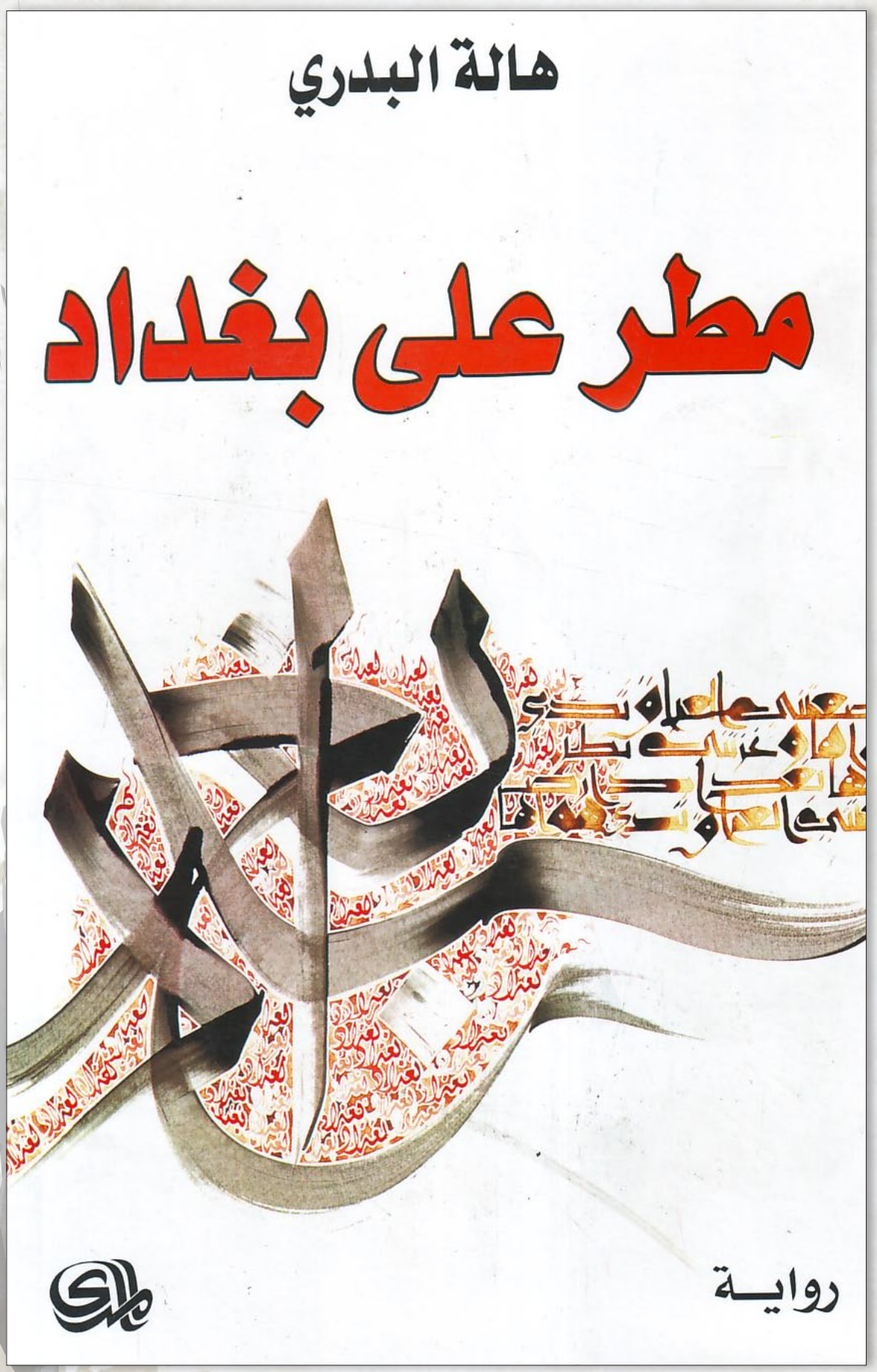

بغداد نهاية سبعينيات القرن الماضي، تفيض بالنازحين من المثقفين المصريين والفلسطينيين والعرب، الذين غادروا أوطانهم لأسباب سياسية وبعضهم لأسباب اجتماعية، وتلقتهم بغداد واحتضنتهم بالحب العميق.
فترة تاريخية حاسمة أعقبت حرب أكتوبر/ تشرين الاول وعاصرت اتفاقيات السلام التي وقعت بين الرئيس السادات والعدو الإسرائيلي، ماجدت بأحداث جسام، شهدت سطوع أزمة الفكر القومي واليساري، وبزوغ الدكتاتورية وقبضتها الدامية، وحبلت بالمقدمات المفزعة لما جرى فيما بعد.
البطلة من الأهوار والبطل صحفي مصري يعيش انهيار عالمه القديم من حوله والكاتبة قاهرية تزوجت في ربوع بغداد، فعشقتها وحملت هموم المدينة العريقة وحروبها على كاهلها، وداومت على زيارتها عبر سنوات الجمر والنار، لتلتقي أبطالها وشخوصها في أرجاء العراق العظيم. مطر على بغداد رواية ضخمة من خلال عيون مصرية، حكايات عن روعة الأمكنة بين الجنوب العربي وساحات الأهوار، والشمال الكردستاني الساحر، وشخوصه المفعمة بالجمال الإنساني وثقافاته المتنوعة في زمن الحب والدمار وسؤال يلح عليك طوال فصول الرواية، هل ما حدث كان حتمياً؟

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى التميمي
التصحيح اللغوي | عبد العباس امين
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون